#كُلنا_فلسطين

إشراف

جنان نعيم النقروز
وردة عوض الله أبو وردة
تيماء علي السكر
رندة السيد البحيري

كتاب جامع بقلم مجموعة مؤلفين

خواطر نثرية

كُلنا فلسطين 2024

PALESTIEN

#كُلنا_فلسطين

نحن شعبٌ يَرفض الظُّلمَ والمذلّة، حُب الوطن مَزروعٌ في قلوبنا منذ أن خُلقِنا على هذهِ الحياة، وحُب فِلَسطين ينمو ويَترعرعُ في دواخِلنا. سلامٌ عليكَ يا وَطني، سلامٌ عليكِ يا فِلسطينَ الحَبيبة، سلامٌ عليكِ يا أرضَ أجدادي، أرض الثوّارِ والاحرار، لطالما تَمنّينا لُقياكِ وأن تَطأ أقدامَنا أراضيكِ، فهذا أقصى ما نتمنّى. قاسي ذاك الشعور؛ العَجز أمام أمنياتٍ بسيطةٍ ندعو الله أن تكونَ حَقيقة.

ها نحن الآنَ نَرى بَلدنا الحبيب على فوّهةِ بركانٍ وحده يُعاني أشدَّ العذاب، حيث هناك أرواحٌ أُزهِقت، وطُفولة تُسأل بأي ذَنبٍ قتلت، وليس باليد حيلة، لا نَملك شَيئاً نُقدّمه غير التضرُّع للهِ في الدعاءِ الصادِق، وكتابة الكَلمات التي تَهتِف بِحبر دموعنا، سَتبقينَ يا فلسطين ما دام هُناك ثائرٌ أصيلٌ يَهتِف بالحرية؛ ستبقينَ مهما طالَ الانتظار، لا بدَّ من بزوغِ فجرِ الانتصار. "أليسَ الفجرُ قريباً"؟

الكاتبة ومشرفة الكتاب: وردة عوض الله أبو وردة

تدقيق وتنسيق
رندة السيد البحيري

تصميم الغلاف
وردة عوض الله أبو وردة

ملتقى
اترك بصمتك الثقافي

0 123456 789012

ملتقى اترك بصمتك الثقافي
Forum leave your cultural mark
2023

#كُلنا__ فلسطين

كِتابٌ جامِع

إشراف:

جنان نعيم النقروز.

وردة عوض الله أبو وردة.

تيماء علي السكر.

رندة السيد البحيري.

تنسيق وتدقيق:

رندة السيد البحيري.

الإهداء

إلى سَيد الخَلْق محمد صلى الله عليهِ وسلم،

إلى مَن جاهدوا دِفاعاً عن أرضِهم،

إلى مَن ارتقوا شُهداءً وارتَوت دِماؤهم أرضَ فِلَسطين،

إلى المُقاومين الذين ما زالوا صامِدين، سِلاحهم الصّبر والنَّصر بِعونِ الله،

إلى كلّ أم وأب وكل أخٍ وأخت، فقدوا أَحد أقارِبهم دونَ ذنب،

إلى كلّ أسيرٍ تم أسره في أثناء الحرب سواءَ أكانَ مُقاتلاً أو غير مُقاتِل...

"اللهمَّ ارحَم شهداءهم وَتقبّلهُم في عليين، وانصُر المقاومين يا عزيز يا قادر يا كريم"

الكاتبة ومشرفة الكتاب: وردة عوض الله أبو وردة.

المقدمة

"وَليَعلم المُبتَلى أنّهُ لمّ يُبتلى لهَوانهُ على الله بلّ لِمَعزّته"

تَدمعُ العَين وتَبكي المُقل يا فلسطين الأبيّة، يا بِلادنا الطيّبة التي نَحمِلها بينَ القلبِ والضلوع.

فِلَسطين جنّة اللهِ على الأرض؛ أرضها التي تَسحرك بِجمالها، فإن رأيتَها مَحالَ أن تتمكّن من الابتعادِ عنها، التي تُفرحنا وتحزننا في آنٍ واحد.

في كتابِ (# كلنا_فلسطين) جُمِعت أقلام مجموعةِ مؤلفين من الوَطنِ العربيّ، نَسجت نصوصاً وخواطِرَ تَحدثوا فيها عن مأساةِ فِلسطين، وُصِفت معاناة أهلها وآلامِهم وَمشاهِد الدَمار والجوعِ والحِرمانِ والقَصف دون أدنى مبرّر، إذ أن الجميع يَكتب وما زالت الحَرب والاشتباكات دائرة حتّى يومنا هذا، رَغم ذلكَ ما زالَ أبناؤها صامِدين شامخينَ بِقوةٍ وعزيمة.

فَبين اللَّحظةِ والأخُرى اختفى كلّ شيء وَأصبحَ سَراباً حيثُ دُفِنت أحلامُ الكَثيرين، لم يَسْلم الجَميع، سَقطت أسقُف البُيوتِ رُكامًا على رؤوسِ ذَويها، منهم من فَقدَ عائِلته بأكملها أو أَحدِ أبويه أو إخوتِه، أو فقدَ أحدَ أطراف جسده، والذي خرجَ سليمًا منهم؛ يَنتظِر ويُراقِب على أحرّ من الجَمرِ خروج عائلته بقلبٍ حزينٍ ودموعِ الأنين تملأ مُقلتاه على أملِ بقائِهم أحياء، منهم مَن حملِ أبناءه بين يديه أشلاء لا مَعالم لهم، ومنهم من كان يَجُر أحد أقاربه المُصابين على الأرض تاركينَ الدّماء خَلفهم قاصدينَ البحث عن العِلاج، الجميع متأهبٌ، صَوت صراخٍ وشهقاتِ

الثُّكالى ونداء الاستغاثة يملأ المكان رُعباً، والعدو الصهيوني يأسرهم من كلّ جانبٍ لا مَفرّ لهم.

فِلسطين وإن لم تَذُق طعمَ الحرّية منذ وقتٍ طويل، لكنّها لَم تكتُب في قاموسِها يوماً معنى الاستسلامِ أو اليأس، فعندما نتحدث عن فِلسطين، فإننا نتحدثُ عن قصّة كفاحٍ ومقاومة لا ولن تَنتهي حتى النّصر والتَحرير...

الكاتبة ومشرفة الكتاب: وردة عوض الله أبو وردة.

إلى عاصِمَة القُدس

حينَما أصِلُ إليكِ غَزّة أُقاتِلُ في حَيفا،

وأصلّي على أَرضِ نابِلس،

أكتُبُ رِوايةَ الإنتصارِ على ساحِل عَكّا،

وأُرتّلُ القُرآنَ في المَسجِدِ الأَقصى،

أنا هُنا في الشّام قَلبي بَينَ قُضبانِ عاصِمَة القُدس،

أَبكي بِإحساسٍ مُرهَفٍ كَما بَكيتُ على حَالِ سوريتي،

تَراوِدُني صورَةُ جُثمانِ الأطفالِ الشُّهداءِ في فلسطين،

أشُمُّ رائِحَة المَوت المُعبّق بِالشَّرفِ تَصِلُ إلى ساحَةِ السَّبع بَحرات،

أنا هُنا في الشّام أُصلّي لأجلِ فلسطين،

أنا هُنا أُحارِبُ لِيافا،

أكتُبُ أكثَر ،أُحِبُّ أكثَر،

وأستمتِعُ بِلذّةِ انتصاراتِ شَبابِ غَزّة المُدافِعين،

القدسُ لَنا،

قُم أيُّها المُسلم، قُم قُم أيُّها العَربي،

دافِعوا حَتّى تَنتَهي مِن عَدّ الضَحايا،

لِتَنتَهي الأحزانُ في القُدس،

لِتَنتَهي أُمَّتي مِن النوب، فَقد تَتوّقنا لِلعَيشِ بِسَلام ،

دافِع فَالقُدسُ لَنا، دافِع لِتَكونَ خاتِمة اليأسِ في بِلادي.

الكاتبة: بيسان محمد القصار (سوريا).

أَطفال حَرب غَزّة

نَحنُ الذينَ تَرعرَعنا على أصواتِ الدَّمارِ حَتّى أَصبَحنا اليومَ شَباب لا يُخيفُنا صَوتُ الرَّصاص، نَمونا مِن الطِّفلِ لِلشّابِ تَحت ظِلّ الخَوف، ما عاشَهُ الطّفل الفِلَسطيني لَم يَستَطِع تَحمّله طَفل آخر، تَربيّنا على الحَربِ والدَّمار، نحنُ نَموتُ تحتَ مُسمّى فِلَسطينيون، كَلِمةُ آهٍ تُخبئُ بينَ ثَنياها أوجاعاً مُبرِحة، حُروبنا تُدمينا وَجِراحنا باتَتْ تَنزِفُ كُلّ لَيلةٍ وضُحاها، لا قُوت يشبِعُ بُطوننا، ولا نُور يُضيئ عَتمةِ دُروبنا، أهذا سَخَطُ اللهِ عَلينا أم أنَّهُ البَلاء لِشدّة حُبهِ لَنا؟ مَتى يا الله تُفرج؟ والله إنَّها لَضاقَتْ كَثيراً، مَوطِني أرض السَّلام اشتعَلَ بِالنّيران، أنا آسِف، سُأنهي نَصّي الآن، فَهاتِفي انطفأَ كَقلوبِ البَعض، ونحنُ لا نرى الكَهرباء إلا بِضع دَقائقٍ مَعدودات، والشيء الأكثَرُ حُزناً لا نَسمَعُ صَوتَ الأذانِ إلا بَعض المَرّات، أَنا مُجبرٌ عَلى التَّوقفِ عَن الكِتابة، انتَهتْ الصَّلاحِيّة.

الكاتبة: بيسان محمد القصار (سوريا).

لَحظاتٌ مِن غَزّة

كانَت السّاعة تُشيرُ إلى العاشِرةِ لَيلاً، تَناولتُ هاتِفي كالعادَةِ لأضبُطَ مُنبّهي قَبل صَلاةِ الفَجرِ بِساعة، أغتَنِمُ فيها بَعضاً مِن الأجرِ لَعلَّ الله يَغفِرُ عَن تَقصيري ويتجاوَز عن زَلّاتي.

انَتبهتُ بَعدها إلى صُورةٍ في الإشعارات.. صَدمَني مَنظَرُها، فأبيتُ إلّا أن أَطّلعَ عَليها عَلَّها تَشفي فُضولي، كانَت الصورة تَحكي "مُعاناة غزّة"، امرأةٌ تَحمِلُ بينَ يَديها أشلاءَ ابنِها الوَحيد الذي انتظرتُه بعدَ عَشرِ سنواتٍ مِن زواجِها..على حَسبِ كلامِها، آلَمَني ذلكَ المَنظر فسارعتُ لإطفاءِ الجِهازِ وَوضعهِ جانِباً.. خَشية أن تَتَسلل تلكَ المَناظِر إلى أحلامي.. فَلا أحظى بِنومٍ هانِئ، أسدلتُ اللّحاف عَني لكِن... صورَة المَرأة ووليدِها لازالَت مُنتصبة أمامي.

فَوق الخَرابِ بالتحديدِ أَقِف، وعلى صَوت الإنفِجاراتِ أنتَفِض، تلفتُّ يُمنَةً وَيُسرة لِأبحثَ عَن جَوابٍ شافٍ لِما أنا عَليه لكِن.. الإجابَةُ واضِحة، أنا..في قِطاعِ غَزّة، بَعد أن حاوَلتُ التَهرّب من صورَةٍ بَسيطَةٍ لامرأةٍ مِسكينَةٍ مَع مَجموعَةٍ من الأشلاء.. ها أنا أرى الأَشلاءَ بِعَيني، مَرّت مِن أمامي مَجموعة مِنَ النّاس تَنفرُ إلى جِهةٍ مُعينة.. فَلَحقتهُم، سألتُ شابّاً يُسارِعُ الخُطى بِجانِبي:

- قُل لي بربّكَ إلى أين؟؟ فأجابَ وَحباتُ العَرقِ تَتصبَّبُ مِن جَبينهِ وَصدره يَعلو وَيَهبِط:

- هنالِك..غارَة إسرائيلية.. يَجب علينا أن نُسرع..

- لكن إلى أين؟؟

هذا ما تساءلتُه بيني وبينَ نَفسي: إلى أينَ سَنذهب؟؟

تَتَبعتُ الجَمع إلى أن وَصلنا إلى "المَشفى" هذا ما قالوا عَنه، لكن أَظنُّ أنهُ مَشرحةٌ لِلجُثث لا مَشفى، جثثٌ في كُل مَكان، الدِّماء غَطّت الأرضيّة فَأحالَتها إلى اللونِ الأحمَر، أَشلاء..أَشلاء في كلّ مَكان، يا الله كيفَ لي أن أتحَمّل!!. هربتُ مِنَ المَناظِر إلى زَاويةٍ مُنعزلة.. فَجلست، كانَ يَجلِسُ بِجانبي طِفلٌ صَغيرٌ بِملابس النَّوم، شَعرهُ مُغبرّ، ووجهه تَكسوهُ طَبقة مِنَ التُّرابِ الأسوَدِ مُختلطة بِدماءٍ مُتعفّنة، أَطرافه مَلفوفة بِخرقةٍ بالِيةٍ حال لَونها إلى اللونِ الأحمِر، مَلامحه هادِئَة، يَنظرُ إلى العابِرينَ بِوجهٍ بَريء، بِجانبِهِ مَحفظةٌ زَرقاءٌ مُختلطةٌ بِدماء مُتعفنة، سألتُهُ لكي أكسِرَ الهُدوء بيننا:

- ماذا تَحمِلُ في مِحفظتكَ يا صَغيري؟؟

التفتَ ونَظرَ إلى عيني، أجابَ بِعفويةٍ بَريئة:

- إنه أخي!!

- أأ..ماذا..ماذا تقصِد؟؟

فتحَ مِحفظته..يا الله.. إنها أشلاء مَرّة أخرى، طِفلٌ صَغيرٌ يَحمِلُ أشلاءَ أخيه داخِلَ مِحفظته، غالِبتني الدموع فانتَفضتُّ مُسرِعة، اصطدمتُ بامرأةٍ تَكسوها مَلامِحُ الهلَع، أمسَكتني مِن ذِراعي وصرَخَتْ في وَجهي:

- هل رَأيتِ ابني؟ اسمه يوسف، عمره سَبع سَنوات، شَعره كيرلي وأبيَضاني وحلو..الله يرضى عليكِ وينو ابني وينو؟؟

تَسمّرتُ في مَكاني وأنا أَهُزُّ رَأسي يُمنة ويُسرة والدموع قَد غَطّت مَلامِح وَجهي، أسرعتُ إلى الخارِج. رَجلٌ كَهلٌ يَصرخُ على ابنهِ الذي يَبكي استشهادَ أُمّه: مَتبكيش يازَلمة مَتبكيش..كُلنا شهدا. امرأة تَبكي وَتَصرُخ: الأولاد ..الأولاد ماتوا بدون ما ياكلوا، تَوجهتُ إلى كُرسي لأجلس ورجلاي لا تَكادُ تَقوى على حَملي، فتاةٌ صَغيرةٌ تجلِسُ بِجانبي تَصرُخ: هي أمي والله هي..أنا بعرفها من شعرها هي والله..

مَن أينَ لي القوّة أن أَضُمّك يا صَغيرتي من أين؟؟. غَير بَعيدٍ مِنّا رَجل يَحمِلُ جُثةَ ابنتهِ على صَدرهِ ويُنادي: ياروح الروح..انتِ روح الروح..

بَكيت..بَكيتُ كَما لَم أبكِ مِن قَبل، حَتّى سَقطتُ مَغشية عليّ والأصوات لازالَ صَداها يَترددُ في أُذني.

انتفضتُ على سَريري، تلفتُ يُمنةً وَيُسرة، أينَ أنا؟؟ آه..أنا في منزلي، أَجل.. وَعلى سَريري، الحمد لله، شَهقتُ وأنا أبكي بِحُرقة:

- يا الله لُطفكَ بِهم، ياالله رَحماكَ بِهم، إن العجزَ قد نالَ مِنّا فاعفُ عَن تَقصيرِنا يا الله، مِنّا الدُّعاء ومنكَ الإجابة، انصُر أهلَ فِلسطينَ يا رَب، اللهمَ يا سامِعَ الدُّعاء، يا مُنزّل الكِتاب، يا سَريع الحِساب ويا هازِمَ الأعداء، زَلزِل الأرضَ تحت أقدامِ اليَهود.

" ولا تَحسبنَّ الله غافلاً عَمّا يَعمَلُ الظالِمون إنّما يُؤخرهم لِيومْ تَشخصُ فيهِ الأبصار".

الكاتبة: مارية أبو القاسم (الجزائر).

فلسطين وَمَا هي فلسطين الأبديّة

فِلَسطين بلَدي أُمُّ المَعالِمِ وَأُمُّ البِداياتِ وَأُمُّ النِهايات

كانَت تُسمّى فِلَسطين، وَما زالَت تُسمّى بِفلسطين

هُنالِكَ عانَينا مِن الجوعِ وَالعَطَشِ والحَربِ في بَلدي فِلسطين، والأطفالُ ما زالوا في الخِيام وَما زالَت الحَربُ مُستمرّة عليَنا، لكن أتحدثُ عَن واقِعِنا المَريرِ الذي نَعيشُهُ في فِلَسطين، لكن فِلَسطين ما زالَت بِالنسبةِ لَنا جَميلة الجَميلات، هَل تَعلمونَ أنَّ بَلدي التي وُلِدتُ فيها وَما زِلنا لا نَنساها نَعيشُ الحُروبَ فيها؟ كَانت لها مَعالمٌ كَثيرةٌ وَمَعالِمٌ جَميلة، لكن الاحتِلال دَمرهَا وَدَمرَ بُيوتَها وَقتلَ الأطفالَ وَالنِّساءَ والرجالَ وأسَرَ الفلسطينين والفلسطينيات، ولكِن ما زِلنا أقوياء، وما زِلنا أحياء وللحلمِ بقيّة ...

فِلسطين عاشَت حُروبها ولكن النِّساء ما زالوا، الأطفال قالوا نُريدُ أن نَأكل أكلاً مِثل النَاسِ، وَنعيشُ عيشةً هَنيّة، لكن الاحتلالَ دَمرَ أحلامَهم وأحلام هؤلاءِ الأطفال.

الكاتبة: دارين طارق شتات (غزّة).

هل تعلمون؟ نَعيشُ بِكَرامتِنا

آه آه آه يا فِلَسطين، كَم عانَيتِ وما زِلتِ تُعانين، ولكن كَرامتُكِ وَكرامة شَعبك فوقَ كُلّ شَيء، يُدمّرونَ المَباني وَمشاريعِ الناسِ وَالعالَم صامِتٌ ولا يَفعلونَ شَيء لِشعبٍ ظُلِمَ وَعانى مِن كُلّ نَواحي الحَياة، لكِن ما زالَت فِلَسطين تُعاني والأطفالُ يُعانونَ مِن جوعٍ ومِن أصواتِ العَدوّ، لكن الهَجمات كانَت على فِلَسطين وأيضاً يَقومُ الشَّعبُ بِسَرِقةِ البُيوتِ لِكي يطعموا أَطفالَهُم مِن بيوتِ النّاس، ولكن ما زالت فِلَسطين مثل الغابات، تُعاني وتُعاني مِنَ الجوعِ وَالعطَشِ والفَقرِ وكل ما تُريدون، لكن كرامَتها فوقَ الجَميع وفوق كلِّ شَيء ...

الكاتبة: دارين طارق شتات (غزّة).

مَن ماتَ وَمَن وُلِد ؟!

مَن ماتَ وَمن عَاش؟ وَمَن ما زالَ يُصارِعُ الحَياةَ والحُروب والصِّراعات؟ هُم أبناءُ شَعبي العَظيم فِلَسطين، الذينَ يَعيشونَ في صِراعاتٍ دَاخِلية مَع العدوّ الذي وَضَعَ الشعبَ في مَأزِقٍ كَبير وَيعاني مِنَ الجوعِ والعَطَش، وَيَهربونَ مِن مَكانٍ إلى مَكان، لكن هذا يَكفي، ما زالَ الطِفلُ الفلسطيني قَويٌّ وَلكن الأُمّهات تَبكي على أطفالِها التي تُفارِقهم مِنَ الحَياة، والأم الفلسطينية التي قَدَّمَت وَضَحت بِكل شيء لِكَي تَحمي طفلَها مِنَ المَوت، لكن كَفانا حُروباً وَكَفاكُم صِراعات مِن شَعبٍ ظُلِم مِن العَدو، لكن الشَّعب ما زالَ صامِداً، ولكن فلسطين في يَومٍ مِنَ الأيام سَتَنتصِر ولكنَّ الفَجرَ قَريبٌ بإذنِ الله.

الكاتبة: دارين طارق شتات (غزّة).

إلى مَتى سَتستمرُ الحَربُ على غَزّة؟!

هُنالِكَ أطفالٌ كانوا يَلعبونَ وَيلهون، لكن سَمِعوا أَصواتَ الدَبابات وَأصوات القَنابِل المُسيلة لِلدموع.

هُنالِكَ أطفالٌ تَلعب لكن الاحتلالَ الإسرائيلي أخَذَ مِنهُم فَرحتَهم وَلم يتمكنوا مِنَ الفَرَحِ أو اللعِب.

لكن إلى مَتى تَستَمرُّ الحرب؟ وإلى مَتى يُقاتلُ الأطفال؟ هذا هو الاحتلال الذي يَسلِبُ فَرحَةَ الأطفال.

وَهُنالِكَ عَروسٌ اقترَبَ مَوعِدُ زِفافِها، لكن الاحتلالَ الإسرائيلي أخَذَ فَرحتَهُم وَلم تَتَمكن مِن إتمامِ الزّفاف.

هُنالِكَ الكَثير في قَلبي وفي قَلبِ كُلّ طِفلٍ فِلسطيني، وُحلمِ كل أطفال فِلَسطين ومن لَديهم أحلام كَثيرة.

الكاتبة: دارين طارق شتات (غزّة).

صَرخاتٌ مِن الواقِع

تَمهّل صَديقي، تَوقّف لِلَحظة، اصعَد مَعي على مَتنِ هذهِ الذّاكِرة. انظُر هُناك، هَل تَرى ذاكَ الضّوء البَرّاق؟ هَل تَسمَع تِلكَ المَعزوفَةِ الرَّقيقةِ وَالهَمساتِ العَذْبَة؟ هذهِ كانَت فِلَسطين. هذهِ كَانَت أرضها وهذا عِطرها، ضَحكات أطفالِها، رائِحَة أعشابِها وأشجارِها.

انتهيت؟ هَيّا، اصعَد مَعي مرةً أُخرى. الآنَ ليسَ إلى ذاكِرة، بِل إلى واقعٍ وحاضِر. ماذا تَرى؟ ماذا تَسمع؟ لا تَتردّد، أخبِرني! ذاكَ الضوء أأفِلَ أم لَم يَبزُغ بَعد؟ تِلكَ المَعزوفة، هل ما زالَت رَقيقة أم أصبَحت صَاخِبة مَليئَة بالذعرِ والهَلَع؟

أَظُنكَ مُلئتَ رُعبًا مِن تِلكَ اللوحَةِ الفَنيةِ المَلحَمية. هناكَ في ذاكَ الأُفقِ البَعيد، أو رُبما ليسَ بِذاكَ البُعد، تَتناغَمُ أصوات الحَربِ والدَباباتِ والصُّراخِ والبُكاء. أَصواتٌ تَخلِقُ سِيمفونية مُرعبة مِن الفَوضى والدَّمار، عِناقٌ بينَ أصواتِ القَذائِفِ وَطرَبِ الدَبابات، فيما يَتداخَلُ صَوت الصُّراخِ المُتزايِد مَع نَغَماتِ البُكاءِ المُؤلِمة.

بِسرعة! أطلِق نَظرَك لِلأعلى، هذا هو هَديرُ الطائِراتِ الحَربيّة. أُراهِنُ أنكَ تشعُرُ بِذلك، إحساسُ الخَوفِ والتَّهديدِ الدائِم. لِنَتقدّم وسطَ هذهِ الفَوضى، بينَ هذهِ الأصوات. أصواتُ صُراخٍ وَبُكاءٍ تَتوالى ثُم تَتعالى، تُنادي بالنَّجدة وتُعبّر عَن اليأسِ والأَلَم.

لِنتقدّم قَليلاً بَعد. ما بِك؟ أَجَفِلت؟ نَعم، ما تَراهُ صَحيح! الآن انظُر لِهؤلاء، تَراهم يَشعُرونَ بالاضطرابِ والتأثرِ العَميق. شُعور الغُموضِ وَالتأثرِ يَتعزَّزُ في قُلوبِهِم، لكن رُبما ليسَ طَويلاً، بِضعَةُ أيام؟ أشهر؟ أو ربما سِنين.

في رِحلَةِ البَحثِ عَن ملاذٍ آمِنٍ بَعد تَركِ وَطنهم خَلفهم، تَبدأُ رِحلَتهم. هُم هُناك، في كل صَباحٍ يَستيقظونَ وَراء كل غروبٍ غافٍ، يَحِملونَ في قُلوبِهم بِذرةَ أملٍ تَنمو بِتلاحمِهم وَتَضحياتِهم، وعلى أرضِ اللجوءِ يَبنونَ جُسورًا مِنَ المَحبةِ والتَّسامُح، يَجتمعونَ حَولَ نار الأمل لِيقصّوا قِصصَ البَقاءِ والتَحدّي، وَبِعزمِهم الصَّلب وإيمانِهم الراسِخ يُؤمنونَ بأنَّ الغَد سَيكونُ أَجمل بشفضلِ إرادتِهم وَتَضحياتِهم.

الكاتبة: رانيا السيد البحيري (مِصر).

فِلَسطين الحَبيبة

أَعيشُ في زَمنٍ يَحمِلُ في طَياتهِ الكَثيرَ مِن الأحداثِ وَالتَّحديات، ولكن هُناكَ أَمرٌ واحدٌ يَبقى ثابتًا في قَلبي، هو حُبّي العَميقُ لِفلسطينَ الحَبيبة، فِلَسطين، تِلكَ الأرضُ المقدّسة التي تَتنفسُ التاريخَ في كُل حَجَرٍ من حِجارتِها، تُناديني بأسمائِها العَريقةِ وَهمساتِها العَذبة، في الجبالِ الشاهِقةِ والوديانِ الخَضراء، في عُمقِ الترابِ وعلى رِمالِ الشاطئ، تنبتُ الأملَ وُتَنبعثُ القوّة.

ومِن جَميعِ أجزاءِ فِلسطين، تَنطلِقُ ضَريبةَ غَزة وَشعبِها العَزيز، قلبُ غزّة يَنبِضُ بِروحِ المُقاومةِ وَالصُّمود، تُرسّخ جُذورَ مَحبّتِهم في أرضِهم الأم، مُحارِبينَ بكلامِهم وأفعالِهم الظلمَ والاحتِلال، هُم رمزٌ للأمَلِ والإصرار، لا يَعرفونَ المُستحيل، وَيُقاومونَ بِكل قُوةٍ وشَجَاعة.

اللهم، عَشِقتُ أرضَ فِلسطين وشعبها الصامِد، أنتَ الذي تَعلَمُ مَدى تَضحياتِهم ومعاناتِهم، يا رب، أنصُر إخواننا المُستضعفينَ في غَزة وفي كُل فِلسطين، ألهِمهُم القُوّةَ والصَبر، وأرحَم شُهداءهم الذينَ ضَحّوا بأرواحِهم في سَبيلِ الحرّيةِ والعَدالة، احمِهم واحفظهُم مِن كلّ شَر، وارزقهُم النصرَ المؤزر.

أُريدُ أن أُعبّرَ عَن مَشاعري وأحاسيسي المَليئةَ بِالحبِ لِفلسطين وشعبِها، تَتجلى في عُيوني الفَرحة والأَمل عندما أتذكَرُ جَمالَ هذهِ الأرض وَشُموخِ هذا الشَّعب، أطمَحُ ليومٍ يَكونُ فيهِ السَّلام والعَدل هما السّيدانِ في فِلسطين، سَنَبقى معًا، شعبًا واحدًا، نَحمِلُ رايَةَ الأَمل وَنُروج لِلمحبّة والتَعايُشِ السلمي.

الكاتبة: رزان محمد كليب (سوريا).

العزّة

في قَلبِ غَزّة الجَريحة

فتاةٌ قَويةٌ تَتحملُ المُعاناة

بِطموحِها وإرادَتِها تَتألق

محُاطةٌ بِالكثَيرِ مِن الآمالِ والنَّجاح

تَعِبَت مِن جوعِ الأيّام

ومَرارةِ الفَقرِ القاسِية

ولكنّها تَرفعُ رَأسَها عالِياً

لِتُؤمنَ أنَّ الحَياة ستَمنحُها فُرصة

ومِن بينِ الأوجاعِ والعَذاب

رأتْ في خَمسَة بِالرغم مِن الصَّعاب

شابًا يُقدّمُ لها يَدَ الزَّواج

دون حُسبانِ المادَّةِ والمَال

الجاهَة الكَريمة تَقفُ ساكِنة

متعجبةً مِن أُنثى تَصمُد

قَد شَقّت طريقَها بين النيران

تَفوّقت على قَسوَةِ الزَّمان

تَتلوها المَشاعر الرّاقِية

وَكَلِماتِ الإعجابِ والإشادَة

تَسبِقُها دُموع الفَخرِ والاعتِزاز

تُعبّرُ عَن قُوةِ الروحِ والقوّةِ اللامَحدودة

في قَلبِ الجَاهة تَتحول الدنيا

تَغمُرُها الإنسانيةُ والرَّأفة

تَعلَمُ حَقيقةَ قُوة المَرأة

وُتُقدّرها بَأبعدِ حُدودِ البِحار

تُرد من الجاهة كَلِماتُ الاعتِزاز

وَثناء على شَجاعةِ الفَتاة

تَبرزَ شَخصيتها الرّائِعة

وتُعلِنُ عن جودة نَفسِها السّامية

فَتاةُ غَزّة، تَحمِلُ هُموم وجِراح

الكاتبة: رزان محمد كليب (سوريا).

صَرخةُ الأَملِ مِن غَزّة

تَدمعُ العُيون وَتَظلُ الأرواح تَئِن، في أرضِ الجَنوبِ الصامدة تَلتَهمها الألسُن، غَزّة الحَبيبة، تَنضجُ في صَمتِ الألَم، أَطفالها يَجوعونَ ويَتقاسَمونَ جنازاتِ الأَحلام، أَقلامهم مَعصوبة، حِبرها المأساة يَتدفّق، يُعانِقونَ الحَقيقةَ وَيَرسُمونَ ألوانَ المَوتِ البَهيم.

أطفالٌ فَقدوا الابتِسامةِ على شِفاهِهم، مِن شَواهِقِ الجوعِ يُطلِقونَ نِداءاتِهم الجائِعة، الغُزاة يَحصُرونَها بِحصارِ الظلمِ والحِقد، مع كل قَصفٍ يَعلو صَرخاتِ الأيتام، ولكن الأمل لا يَستسلِمُ ولا يَنكسِر.

في قَلبِ كلّ طِفلٍ لا يَزالُ بِذرة تنبتُ بِصمود، أرض الحِصار تَتوسّل الحُبّ بِوجهِ العِدوان، تَحتضِنُ الشُهداء وَتَبكي دُموعَ الحُريّة، قَد يَمُّر الظَلام وَيَبقى النور مُشِعّاً، رغمَ الجوعِ الأمل يَرنو بأمل لِوطنِها المَنكوب، وَبينما القُلوب تَنبضُ بِالأملِ المُقيّد، لا تَنسوا أنكم لستوا وَحدكم في المَعركة، فالعالَمُ يَشهدُ وَيسمعُ وَيُصلّي.

فَليعلو صَوت العَدالة، وَقُلوبنا تَلتَصِق، غزّة الصامدة تُناجي السَّماءَ بِألمِها الجَريح.

الأطفالُ يُنادونَ بِأصواتٍ لا تَكتَمِل

لِنمتلِكَ قَابضة الأمل في يدينا الآن

فَلنعمَل مِن أجلِ حَياتهم، فَلنُنقِذ الأطفال.

الكاتبة: رزان محمد كليب (سوريا).

صَرَخاتُ الحريّة

"ولَقد جَرَّنا الزَمانُ بَعيدًا عَن أهلِنا

وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا شُهَدَاءَ نَشْهَدُ الأَرْضَنَا

بأَنَّنَا صَمَدْنَا وَقَاوَمْنَا الاحْتِلَالَ رَغْمَ مَوْتِنَا

يا مَنْ بَقِيَ بِالدِّيَارِ فَلْتَحِيَا

وَقَاتِلْ لأَجْلِ حُرِيَّتِنَا فَنَحْنُ الآنَ مَوْتَى

لا تُجَعِّلُوا صُرَاخَ أَطْفَالِنَا وَدُمُوعَ أُمَّهَاتِنَا تَذْهَبُ هَكَذَا

بَلِ اسْتَمِرُّوا لأَنَّ الفَوْزَ يَأْتِي لَا مُحَالَا".

الكاتبة: نغم نادر العمري (الأردن).

ضياعُ الأحلام بينَ صَرخاتِ الواقِعِ القاسي والأملِ المنسي

"جَميعُنا نَعيشُ حَياةً مَليئةً بالأمَل، مَليئةً بِالحياة، على أملِ العَيشِ لِفترةٍ طَويلة. لا نَفعلُ هذا اليوم لأننا سَنفعلُ ذلكَ غَدًا. لدينا جَميعًا مُتسعٌ مِن الوَقت لِفعلِ هذا وذاك... ولكن هناكَ أشخاصٌ لا يَمتلكونَ هذهِ الفُرصة. قَد يَفعلونَ ذَلكَ الآن لأنهُ رُبما لنَ يتيحَ لهم الفُرصة غَدًا. اليوم لن تُتاح لهم الفرصة غدًا، حتى أَبسطُ النِّعمِ قد فَقدوها. تَحوّلت مَنازِلهم إلى جَناتٍ مِن القُبورِ وانتَشرتْ رائِحتهم في رُبوعِ الأزقّةِ كالرَّحيق، وضاعت أصداءُ أصواتِ أطفالِهم بينَ مُخلّفاتِ القَصف. أصبَحتْ شَوارعِهم مُجرّدة من وَضعِ أقدامِهم، وأصبَحتْ شَبابيك مَنازِلهم خَالية. أصبَحَ ارتفاع المَباني التي يَسكنونها يُعادِلُ ارتفاعَ الأرض، تحمِلُ بينَ ثَناياها كُل روحٍ كانت تَتواجَدُ داخِلها. أصبحَتْ تَحمِلُ طُيورًا مِن طُيورِ الجَنّةِ وَحوريّاتٍ من حُوريّاتِ الجَنّة. هي وَحدها من تَحمّلت العَجوزُ والشّاب، اختارَت الجُدران أن تُعانِقَ مَن يُسكنها، خيرًا من أن يَذهبوا... بعيدًا عنها."

الكاتبة: نغم نادر العمري (الأردن).

شُهَداء الحُريّة

"لقد فَقدنا من كانَ يُمسِك بياقتِنا، لقد فَقدنا اليدَ التي كنّا نُمسِك بها عند قَطعِ شوارِعنا، لقد فَقدنا ذلك الصّدر الذي كنّا نَبكي عليه مِن وقتٍ لآخَر خلالَ حروبنا، لقد قَصفوا ودَمروا ذلك السقف الذي كانَ فوقَ رؤوسنا لِتصبحَ تلكَ المَنازل جزءًا من قبورنا وشهداءً على استشهادنا. يريدون تَهجيرنا ويريدونَ قتلنا، يريدونَ محاربتنا ويريدون إبادتنا، لكن كل ذلك جزءٌ من أحلامهم التي لن تتحقق. صُمودنا واستشهادنا وصبرنا هو كل ما أبقانا رَغم موتنا ورغم ألمنا. سنبقى صامدين، سنبقى واقفينَ إلى جانب بعضنا البعض، إلى جانبِ أرضنا، جنبًا إلى جنب شعبنا، جنبًا إلى جنب كل شهيد وفقيدٍ لدينا. فكل دمعة تخرج من عيوننا ما هي إلا سِلاحٌ يتقوى به قلبنا يومًا بعد يوم ليجعلنا صامدين متماسكين أمام محتلنا وقاتِلِنا ذلك الكيان الفاشل. إن كان لا يستطيع فعل إلا قتل، فتح لدينا الصبر، لدينا القوّة والإيمان، لدينا الثبات والإسلام، لدينا الله، ولدينا أنفسنا. فلقد عَهِدنا أن نبقى في أرضنا ثابتين صامدين حتى النهاية، مقاتلين إلى يوم القيامة مطالبين بالحرية وأن تصبح فلسطين الأبية حرّة تجمع أحبابها حولها بأمان من جديد."

الكاتبة: نغم نادر العمري (الأردن).

وطني فِلَسطين

جَمع أنس أشياءه وجميع متعلقاته، وألقى نظرةً سريعةً على المكان الذي قضى به سنواتٍ من عُمُره، ارتدى سترته و كوفيّته، وتأكدَ من تذكرة الطائرة وجواز السَّفر في جيبه، وانطلق مسرعًا متوجهًا إلى المطار. في سيارة الأجرة والأجواء الغائمة تكاثَرتْ أفكار أنس فظلَّ يحدِّث نفسه: "لقد أخذتُ القَرَار و لستُ بنادمٍ ولا مُتردِّد، مكاني ما عاد هنا، فهنا خراب ذمم وظلم، هنا خداع ونفاق، هنا القتل المعنوي، واللاحرّية، ورفضُ الرأي الآخر، كيف لم أرَ هذا من قبل؟ حتماً لابد أن أفرَّ وأهرب وإلا سأختنق".

داخل المطار ظلَّ أنس يُفكّر في أهله الذين تركهم وراءه، وبيته الذي هجره، ووطنه الذي رحل عنه، وضع يده على صدره محاولاً إخفاء هذه العبارات التي تختنق، التي تتوقُ للخروج و التعبير عن احتجاجها و احتجاجه، فقد مرَّ شهران وهو يتجنب الجميع ويداري أحزانه التي تعصف بكل كِيانه، حين وقف أنس أمام شباك الجوازات لم يسألوه شيئاً لكنه هتف بأعلى صوته مشيراً إلى كوفيته: "أنا ذاهبٌ إلى وطني". نظر له الجميع فمنهم مشفقٌ ومنهم متحمسٌ وآخرُ مندهشٌ وكثيرٌ منهم مستنكرون، كانت صرخته هي صدى انفجار أفكاره و مشاعره، فلم يتمالك نفسه ووقف يصرخ، تتسابق للخروج أفكاره و مشاعره قال: "وطني فلسطين العربي المسلم، وطني مسرى المصطفى ووطن الأقصى، وطني وطن إسحاقَ ويعقوبَ ويوسُفَ، وطني حيث عَاش إبراهيم ووُلِد عيسى وزكريا وداوودَ و يحيي، وطني وطن أشجار الزيتون و نخل بيسان وحنان مريمَ العذراء، أرض السَّلام والمحبَّة بين الأديَان، وطني حيث لعبتُ مع الرِّفاق في بَاحَات الأقصى، وغُبِّرَت بتُرابِه أيدينا، وأكَلنا خُبزنَا مُغَبَّرًا بهذا التُّرَاب، وطني بداخلي حَيٌ أبدَا، وطني حيث الحجارة، أَمضِى من القنَابل، وحيث الطّفل الصَّغير أقْوى من الدبَّابة، وطني وطنُ الأحرار الذين لا

يرضون الذُلَّ ولا الانبطاح. يُعلّم الناس العِزّة و الفِدَاء لنيل الحُقُوق، وطني الذي خَانه الجَميع إلاَّ القليل من القليل.

تم بيعه بأبخَس الأثمَان، ولم يُدرك البَاعة و المُشترون أنَّ يوسفَ عاد عزيزاً و ملكاً وهو الذي كان ثمنه الدراهم المعدودة، وطني في كتابِ اللَّه مذكورٌ، ووعد ربّي بحريَّتِه مَسطُور، ألم تقرَؤوا سورة سُبحَان؟ في أَوّل وجه بشري و آذان، لبيك وطني أنت عزي و شهادتي، لبيكم أهل وطني دمي فداؤكم، لبيك ربي فالجنة مطلبي".

الكاتبة: ريهام فاروق (مصر).

أنا فلسطين

اتهموا و قالوا فرَّطوا

جاروا وأبنائي هجَّروا

أرادوا إذلالي وأفسدوا

قتَّلوا الأولاد وحسبوني عقيمًا

قلَّعوا زيتوني وحسبوني بورًا

ما علموا أني عقيدةٌ ومعنى

بقيتُ على مر الزمان روحًا حاضرًا

أنا الأمانُ، أنا الأمُ الحاضنة

أنا فلسطينُ، أناالقدسُ، أنا المسرى

أنا التي أنجبتْ للفدا أبناءًا

أنا التي علَّمتُهم السنة والقرآنا

لعبوا وشبُّوا يرددونَ الآذانا

فناديتُهُم..... لما اشتدَ العِدا

حي على الفلاح

حي على الكفاح

حي على الصلاة

دفاعُكم عن الأقصى صلاة

قتالُكم الصهاينةَ جهاد

أرواحُكم في سبيلِ اللهِ نصرًا مؤزرًا

على مرِّ الزمانِ بي طَمَعوا

ممالكٌ وجنودٌ وعتادٌ مَرُّوا

وأنا بقبابي بقيتُ شامخة

أعلِّمُ الأجيالَ، أن العهودَ غالية

وأن أرضي هي عرضُهُم والأمانة

وأني سأخلُدُ ما بقىَ الشجعان

و بإذنِ اللهِ سأبقى ما وُجد الإيمان

في قلوبِ الأولادِ والبناتِ سأبقى

في عقيدةِ الرجالِ والنساءِ سأبقى

وداخلَ كلِ من شهد أن لا إله إلا الله سأحيا.

الكاتبة: ريهام فاروق (مصر).

أنا طفل فلسطين

أنا طفلُ الأقصى

أنا الطفلُ الشهيد

أنا الذي وَفَّى

ولدينِه استوفى

أبي شهيدٌ ارتقى

ومع المسيحِ التقى

وأمّي أبرتْ بالقَسَم

كمريمَ فاجأها الألم

ألمُ الخيانةِ و العِدا

طعنُ غادرٌ افترى

سلب منها بيتها

وأمانها وسترها

صوب السلاح نحوها

وأطفالها في نحرها

كسر الأبواب دهسها

نزع الحجاب عنها

وهي صابرة الرجا

تنتظر مددًا من السما

تنجب و تربي وما

بخِلت و لا جبنت ولا

قالت أخاف و لا انثنت

ولا ذلّت جبهتها ولا انحنت

أمى فلسطين روحها

و الأقصى قدس قلبها

والقرآن حجابها

أمي لسنا من هنا

ليست الدنيا لنا

دارنا فردوس علا

سنلبس سندساً أخضراً

وطعامنا فاكهة جنى

وصحبتنا من أهل السما

محمد و صحبه الملا

وجبريل و ملائكة التقى

ورؤية وجه الرحمن

هو عن الصبر جزاؤنا

الكاتبة: ريهام فاروق (مصر).

أو تخجلون؟

لك أن تتخيل ماذا يحدث في فلسطين، تلك المرأة التي تَسجدُ شاكرةً لله لأنّها وجدت جثّة ابنها بين عشراتِ الجثث!!

كيفَ سيمضي كلَّ شيء؟

الأحلام قد هدّمت!

الطفل الذّي كان يحلَمُ بأن يكون منذ الصغر معلمًا، طبيبًا، مهندسًا

الآن أصبح حلمه أن يعيش بسلام!

فواللهِ أطفال غزة يستحقون الحياة، وأنَّ أصعبَ ما يمر على المرءِ هو شعوره بالعجز عمّا يشاهد، فثمّة وداع لا يعرفُ المرءُ فيه ما يبكي رحيل أحبابه، أم بقاءه دونهم!

فجراح غزّة لا تحتمل فقد أصبحتْ ثقيلة، ثقيلة جدًا، وهناك مشاهد تقفُ اللّغة أمامها خرساء، هُناك وجع لا يُقال!

لقد مضى نصف عام وغزّة تحت القصف، بين الجوع والحصار، وبين الحزن والقهر.

لذلكَ تأدّب في حضرةِ الموت

تأدّب في حضرةِ الفقد والألم

عن أيّ صبّرٍ تتحدثون؟ ففي فلسطين نرى أم الشهيد تواسي أم شهيد!

فلكم الله يا أهل فلسطين

فيّا ربّ معجزةً تُنهي هذهِ الحرب، اللّهم فرجًا وجبرًا باتساع السماء.

الكاتبة: شهد أنور جبرين (فلسطين).

غصنٌ مكسور

لا تُسكِتوا قلمي، فدعوا حَفيفه يُزعج السطور، اتركوه وشأنه يسكب حبراً على أزقّة الورق. ابقوه وحيداً بين حشد الكلمات. فقط ارحلوا عنه ودعوه يكمل المسير.

تشرّد كطفل يبحث عن أمه لتلقنه الكلمات. هو حقاً أضاع الكلام. تشحرَجَ صوته من دَمعِ الفِراق. يريد الهروب ناجياً لا ذليلاً فقيراً.

لم يتمالك القلم نفسه ليزف أهوال ما يرى، هناك دمى رضيع نُسِجت من رحيق طفولته، وهناك أرملة مُزّقت ذكرياتها بسكين صبرها، وذاك العجوز القابض بفكّيه على جذع الزيتون، وأما عن مقعد الدراسة، فاللوح عنوانه: النصر قادم لا محالة.

عن فلسطين أكتب وما عساني أُكمِل الكتابة، أكاد أختَنِق من حَجَر أغبر، وعَلَم منكس، وعدو مُدنس، وظُلم مقدس.

ستزهر الليمون وإن أبيدت، سينمو الزعتر وإن ذبل، ستشرق الشمس وإن غَشاها ليلُ الألم، ستمطر الغيوم المحملة بالانتصار.

غداً آتٍ لا محالة، لترفع كل سبابة استشهدت في سبيل زهرة المدائن، سترفرف راية الحق، سترجع الأم الفلسطينية تعجن خبز عزتها من جديد، ويحيك الخياط ثوب كرامته من خيط صبره، ستمضي الأيام القادمة ويسجل التاريخ أن فلسطين هي التاريخ نفسه.

باقون هنا على أرضنا، وقمحنا، وزيتوننا .هذا الطير بسمائنا لنا، والحقل بشجره لنا، والبحر بتلطخ أمواجه لنا، هي فلسطين لنا .

ستبقين يا فلسطين غصّة تخنق كل حاسد كاره، أنتِ العز والكرامة، أنتِ مدرسة صَنعتْ طلاباً تتلمذوا من مجدك. ارفعي رأسك عالياً ولا تحزني.

فالله معكِ يا غصناً مكسور، سيُجبَر خاطره عما قريب.

الكاتبة: أسماء سليمان أبوغوش (الأردن).

غزة العزة

إنها أرضكم وأرضنا، شرفكم وشرفنا، قدسُكم وقدسنا، واللهِ إني لا أخطُّ لكم هذا بقلمٍ جزائري، يحمل معاني التعاون والتكاتف، وأسمى القيم.

أيها الاوغاد الإسرائيليين، لا مكان لكم في أراضينا..... سنقف في وجه كل مستبدٍ غاشم..... أكرمَنا وأعزنا الله بالإسلامِ لا مكان للكفر..... وما أحقر الصهيونية وهي تدمّر أراضيَ غزة، وتسلب حقوق المرأة لا دراسة ولا لعب قتلهم الحرمان والاشتياق..... والله إلا ونصر الله قريب... اعلموا يا أهل فلسطين... أن قلوبَ الجزائريينَ معكم..... لا تعرف معنى التردد..... وها نحن نبكي حتى انتهت الدموع... ولا تبكي يا فلسطين، واشمَخْ يا قدسنا، مِن ربك البصير وعد الحق، وأن الجهاد والصبر ثبات، والحق لا يُضيع الجهاد.

الكاتبة: محمدي سارة (الجزائر).

جزائر فلسطين

يا غزة، أنبكي نحن أم أنتِ؟ باللهِ عليكِ،... عيون لا تنام خوفاً من أجلك... أنتِ من أنجبتي الأحرار، والآن أصبحوا يجاهدون من أجلك.... يا فلسطين، ماذا فَعلتِ بقلوب الجزائريين؟ باللهِ عليكِ، يا فلسطين، أتدرين عندما تتألم صخرة من أرضكِ الشريفة تُزلزل قلوب من هواكِ وأحبكِ؟ يا فلسطين، كَم مِن أم فقدت فِلذَة كبدها؟ كم من زوجةٍ مات زوجها؟ صمدتْ وقاومتْ..... حملت وصبرت... كم مِن أرواح زُهِقت في سبيلكِ يا فلسطين؟

والله لا أدري أن قلمي سينزف معي.... عَجِز عن الكتابة.... عَجِز عن التعبير ضاعت الكلمات في دماء الشهداء ..... وطارت المعاني معكم يا طيور الجنة، أخبروني عنكم وأنتم في جنات الخلد تتنعمون..... والأوغاد الصهاينة تُسلَخ جلودهم في جهنم..... لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قلمي جف وسيُسقى بدمائكم أيها الشهداء...

الكاتبة: محمدي سارة (الجزائر).

شهقات الثكالى

جميعنا نعلم أن أعظم ما يجودُ به الإنسان هو ماله ووقته

إلّا في فلسطين هذه المقولة تُستثنى

إنَّ أعظم ما نجودُ به نحن، أرواحنا

وأعظم ما تقدمه الأمهات هنا هو فِلذَات أكبادها، أرواحاً لأحبائها الذين أرضعتهم حب الوطن وغرستهُ بهم جيداً حينَ ولادتِهم وترعرعِهم منذ نعومة أظافرهم وصباهم حتى شبابهم بكل حب وألم

الشعب هنا والأمهات تحديداً يجودون بأعظم شيءٍ وأغلاه

ماجدات فلسطين أمهات أقمارها وقناديل سواد ليلها الدامي

لسْنَ كمثل أي أمٍ في هذا العالم

وحدهنَّ يعتصرن ألماً، يتجرّعنَ الحزن، يسهرنَ غارقات في الدموع ويَظهرنَ بعدها للعالم بالزغاريد باسمات، صامداتٍ كأشجار الزيتون في أرضنا، صابرات، محتسباتٍ فخورات بما أنشأنَ ورَبّينَ عليه أولادهُنَ وما زرعنَه في داخلهم من حب فلسطين، والشجاعة والتضحية لإخافةِ جيشٍ يعتبر نفسه من أعظم و أقوى وأشدّ الجيوش، ثم يَحملنَ نُعوشهم بيد؛ وبندقيتهم باليد الأخرى؛ مؤكداتٍ على رضاهنَّ وموقفهنّ، يتلينَ بعض آيات القرآن عن أرواحِ أبنائهنَّ وليصبر الله قلوبهنَّ بها.

الأم هنا تحمّلت ألم الحَمل تسعة شهور وألم الولادة؛ لينقشنَ بعدها داخل كل طفل أن فلسطين أولاً وكل شيء يلي ذلك، علّمنَ كبرنَ حَلُمن وتأمّلن، وضعنَ طريقاً جميلاً لمستقبلهم مليءً بالزهور والعطور، وكل الحب والدعوات وأمنيات السعادة.

ولكن وفي حين غَرّة سُلِبنَ كل ذلك، ليست الأحلام، المخططات والرؤى فقط، وإنما جزء من قَلبِهنَّ وروحاً انشقت منهنّ، سُلِبنَ الابن والسند؛ كقربان فداء للوطن وهدية الحب العظيم له.

منذ طفولتنا ونحن نسمع "يا أم الشهيد نيالك، يا ريت أمي بدالك"، فأصبحتْ الشهادة أُمنية وحُلم الصغار قبل الكبار.

هذا ما اعتدنا عليه...

الابن ينتفض لِما زُرع داخله ضدَّ من استباحَ أرضه، لتزفه أمه وكل فلسطين لاحقاً بالورود، والدموع والزغاريد ودعاء القبول.

فها هي ذا خَنساء فلسطين وأمّنا جميعاً مريم محمد محيسن (أم نضال فريحات)، من قالت لأبنائها: "أرضُكم مدنسة وأنتم تنظرون، أريدكم منتصرين أو على الأعناق مُحمّلين"، فقَدّمت ثلاثة من أبنائها شهداء في سبيل الله؛ دفاعاً عن الحق وأرض الوطن الحبيب، فكانَ أولهم محمد، ثم ابنها الأكبر نضال، ثم ابنها رواد، وهبها الله صبراً عظيماً لتحمل كل هذا، وتواسي من يأتيها ومقابلته بوجهٍ فرحٍ بشوش بما وهبهم الله قائلة: ابني الشهيد هو خير من يبرني، فهو الذي سيشفع لي بشهادته.. من كانت تحب ولدها فلتعطه أغلى ما تستطيع.. وأغلى ما يمكن أن تقدمه هو الجنة.

فأي شيء أعظم وأحب من تضحية كهذه وأشد منه ألماً؟.

وأم عمر أبو ليلى من قابلتْ شهادة ابنها بابتسامةٍ مليئةٍ بالوجع والدموع والكثير من الدعاء.

وأم مهند الحلبي التي قالت بكل ألم: "أفتخر كوني أم شهيد وأم لمهند، الذي ذهب للدفاع عن نساء فلسطين، في الوقت الذي يُذِلّ فيه الاحتلال ويُهين أبناءنا في أراضينا".

وأم الشهيد عبود صبح حين قالت والدموع تنهمر على وجنتيها: "نحن من أرضعنَ أبناءنا الكرامة والعزة والشرف، وعدم السكوت عن الظلم"

وأم إبراهيم النابلسي التي منحها الله القوة والثبات والصبر لتعمل بوصية نَجلِها وتحمله على كتفها بذاك الوجه البشوش عريساً للجنان تُغرقه بالدعاء والرضا.

وها هي أم جواد وظافر عبد الرحمن ريماوي وهي تودعهم وتبكي دماً لا دموعاً من شدة انفطار قلبها؛ الذي كان يريد أن يفرح بهم بعد، قالت: "هل نربّي أولادنا لسنوات طويلة كي يأتي جندي ويقرر قتلهم بدم بارد؟ لماذا؟ لأنهم ضربوا حجراً عليه؟". وأضافت أن نجليها "فضّلا العيش بكرامة وألا يموتا في الفراش".

وغيرهنَّ الكثير قدمنَ أبنائهنَّ ليرتقوا أقماراً في سبيل الدفاع عن فلسطين وأرضها وشعبها وكرامته.

أمهاتٌ ثكالى عدةٌ سطرنَ أعظم التضحيات وتحملنَ أشد ألم ليظهرنَ بقلبٍ صابرٍ ووجهٍ مبتسمٍ أمامَ الجميع، ثم ليعُدنَ بعدها وحدهنَّ ليعايشن فاجعتهنَّ من جديد وسط شلالات الدموع، يَدخلنَ غُرفاً معتمة غاب ساكنيها، يُخرِجنَ بعض الثياب ليستنشقن عطراً عالقاً بها يعود لذاك العزيز الغائب، ليفتحنَّ ألبوماً لصورٍ التُقطَت وسط بسماتٍ وضحكاتٍ صاخبةٍ وجمعاتٍ لن تتكرَّر ثانيةً ثم لينقصنَّ صحناً أو أكثر من السُّفرة وكان جزءٌ من قلبهنَّ قد بُترَ بذهاب مهجة القلب الشَّهيد ذاك.

وحدهُنَّ يستحقينَ كل الأدعية والدعم والفخر والمكاتيب.

ربط الله على قلوبهنَّ وأمدهنَّ بالصبر والقوة لتحمل هذا المصاب الجلل.

ويا أم الشهيد نيالك بابنك ونيالك بالفوز بالجنة يا ريت أمي بدالك.

ولك عزيزي القارئ بعدها أن توزّع وتتخيل الآلام، المشاعر، مقدار التضحية والصبر بدرجات متفاوتة، وقد تكون أقل قليلاً على الأب، الأخوة، الزوجة والأولاد وكل قريبٍ وحبيبٍ للشهيد.

فالكل هنا يصارع للعيش هو وأحباؤه بكل خير.

الكاتبة: لانا محمد أبوزهرة (فلسطين).

رحلةٌ للقدس

تستيقظ في الرابعة فجراً بعد نومٍ لحظيّ لفرط الأدرينالين لديك وحماسك العالي لمشوارك بعد ساعةٍ إلى القدس والمسجد الأقصى، تجهز حقيبتك الخاصة، أموالك وأوراقك المهمة واللازمة وتخرج لتلحق بالحافلة؛ كي لا تتأخر عن اللحاق بصلاة الظهر.

نعم، صلاة الظهر التي سَتخرُج من أجلها في الخامسة فجراً، فالذهاب للقدس سفرٌ شاقٌ، يحتاج وقتاً طويلاً رغم أنه لا يبعد سوى كيلوميترات قليلة لا تحتاج أكثر من ساعةٍ لتكون عند باب العمود.

ولكن العدو البغيض وحواجزه تجبرك على عكس ذلك، ستخرج من منزلك على شارعٍ التفافي، إما أن تبقى في مسارك أو توقفك دوريةٌ ما لتعكر صفوك وتستفزك بطريقةٍ ما وقد تعيدك أدراجك، حاجزٌ آخر تفتيشٌ دقيق، أزمة خانقة لإغلاقهم الطريق ثم تكمل لتصل الجدار الفاصل وبواباته العملاقة (هو عبارة عن جدار طويل بَنَته إسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر لمنع دخول سكان الضفة الغربية الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة، وإعاقة حياة الفلسطينيين أو ضم أراضيَ من الضفة الغربية إلى إسرائيل).

تفتيشٌ آخر وفحصٌ للهوية الشخصية والتصريح (ورقة موافقة من المحتل للسماح لنا بدخول أرضنا المحتلة)، يحتاج الأمر لساعات دون هدف سوى التعذيب والتنكيل بنا لاعتقادهم أننا بذلك سننتهي من المحاولة ونستسلم للواقع ونترك البلاد والأقصى لهم.

تتعدى الجدار بعد عناء وقد أُنهِكتْ طاقتك ولم يتبقى سوى ساعة أو ساعتين لأذان الظهر، تستقل حافلة أخرى لتأخذك لباب العامود، وتبدأ رحلتك في ربوع القدس والمسجد الأقصى من هناك، لا تنسَ، ستدخل من بواباتٍ يشرف عليها المحتل بتفتيش عميقٍ واضطهادٍ وذلٍ آخر، ولكنك ستنسى كل ما عانيت حين تحط قدماك أعتاب الأقصى أو تلمح قبة الصخرة أمامك.

تتجول في أزقة البلدة القديمة، الدكاكين والبيوت ما رُمِم حديثاً وما مُنِع ترميمه وبقي على حالهِ منذ القِدم، تستنشق عبير الوطن ممزوجاً بحزنٍ عميق؛ لعدم استطاعتك المجيء هنا متى ما شئت.

تصلي وتتجول وتَعِش أسعد لحظات حياتك هناك، تنسى نفسك وكل أحزانك وأتعابك وأنت تسجد على أرضه الطاهرة، ستتيقن حينها أن كل ما كابدته في سبيل الوصول إلى القدس يستحق.

ستلمع عيناكَ بطريقةٍ خلابة؛ عندما تنعكس صورة الحرم القدسيّ وأسواره وقبة الصخرة بقبتها الصفراء عظيمة وجميلة الطراز، والبناء بداخلهما لتعلم كم الأمر سيعني لك، إنه أحد الأحلام والأدعية الثابتة بالسجود والأمنية الأبدية قبل الموت.

رغم أنك وصلت، صليت وحاولت إشباع نفسك منه إلا أنه شيءٌ ستتمنى أن لا تتركه أو تُغمِض عينيك عنه أبداً، أعلم أنه جميل جداً، ولكنه عن كَثَب قطعة من الجنة على الأرض، قد يُعكّر المحتل صفوك ولكنك ستحاول الحفاظ على هدوئك، مزاجك وفرحتك.

ينتهي اليوم لتشعر داخلك بغصةٍ كبيرةٍ لأنه انتهى؛ إذ يتسنى عليك المغادرة الآن إلى أجَلٍ غير معلوم حين يسمح لك المحتل بالدخول مجدداً.

تَعُدْ مُحمّلاً بأجمل اللحظات، الصور والذكريات، بنفسٍ مطمئنة فرحة، يتجدد فيها الأمل بأننا سندخله يوماً مُحَرّرين ونبقى بهِ للأبد بإذن الله.

اللهم أعدنا للقدس أياماً عدّة مُحررين وفاتحين ولا تحرمنا لذة الصلاة فيه.

للهم اجعله وكل فلسطين آمنة مطمئنة في كنفك، حفظك ورعايتك.

الكاتبة: لانا محمد أبوزهرة (فلسطين).

دُموع فلسطين

فِلسطين تَبكي يا عَرب، دموعاً تَحمِل الكَثير مِن القوّة والعَزيمة والإصرار،

أَطفالُها تُحارب آلاماً توجِعُ قلوبهم النَقيّة والبَريئة، المُلطّخة بالحُزن والخَيبات، وماذا بعد؟!

ماذا عَن طِفلٍ كُلّ يومٍ يوّدعُ أحداً مِن أصدقائِه الّذين لَطالما كانوا يَسعون لِتحقيق أمانيهم وأحلامِهم سويّاً؟!

رحلوا الأَصدقاء

ماتت الأحلام يا صَغيري وتَحوّلت لرماد

بَقيتَ لوحدك وتَبدّلت أحلامك إلى دُعاءٍ يَجمُعك بِهم في الفردوس الأَعلى

حيثُ تَلقوا هُناكَ كُلّ ما حَرمتكُم منه الأرض

ماذا عَن تِلكَ الأُمّ الّتي وَدّعت أَطفالها شُهداءً صِغار، وانفطرَ قَلبها مِن القَهر الّذي حَلّ بها؟!

ماذا عَن ذَلك الأب الّذي باتَ يَشعرُ بالعَجز ويرى أطفاله جياعاً و عِطاشاً بدون أن يستطيع تَقديم شيء لَهُم؟!

أَهلُ فلسطين دَمُهم ممزوجٌ بالصّبر والقوّة

يَمشون طُرقاً صَعبةً جِدّاً

يَعيشونَ حياةً يُحيطُها الظُّلم مِن كُلّ مَكان

في كُلّ زاويةٍ تَجدُ طِفلاً يَرتجفُ خَوفاً تَحت قَصف الُعدوان

لا مَكان للفرحةِ، لا صوت للضحكات

وَكلّ شيءٍ كان يُضيء فيها أَطفأهُ غَدرُ الزمان

إلّا قُلوب الصّابرين

لا زالت تُضيء أملاً بعودة كُلّ شيء كَما كان

مُؤمنين أنّهم سَيلقون عَوَضاً مِن الرّحمن

فَبسم الله عَلى قُلوبكم حَتّى تَهدأ

يا مَن كُنتم للكرامة أطهَر عُنوان .

الكاتبة: روشان حسن عيسى (سوريا).

فلسطين تَصرخ

فِلسطين، بِمُجرّد سَماع هَذه الكَلمة يبدأ الفَخرُ يَتسلل لِعروقِنا

هَذه فلسطين أُمّ الشُهداء

ورمزُ الصّبر والشّهامة

صَرخةُ فلسطين عالية مَحفوفةٌ بدرع القوّة

أين أنتُم؟!

هلمّوا لِمساندة أُمّ الشُّهداء هَيّا

سَيّدةُ البُطولة يا فِلسطين

نَحنُ نأملُ عودتك مُنتصرة يا أرض الأبطال والشُجعان

أَطفالُكِ عُظماء

وأنا مُتأكدة أنّ مَقامهم عِند ربّ الكون عَظيم

بالطّبع فلسطين قويّة ولكن

الحُزن بات مشهدها الوَحيد

والرُّكام قد غَطّى بِساطها

أصوات الألم والظُلم تتعالى

أبطالُها يَتنفسون دُخاناً أبيضاً طيلة الوَقت

جُروح فِلسطين لَم تُشفى بَعد

فِلسطين لا زالت تَنزِف

لا زالت توّدع كُلّ يوم وَلداً من أولادِها

لا زالت هذه الأُمّ تَعيشُ حالة الفِراق

لكنّها صامِدة، لَن تَركع

كُلّ جُرحٍ يبعثُ ذرّة قوّة

كُلّ قطرة دمٍ على أرضها تَرويها عِزّة وَ صَبر

لا مَكاناً للضعف فيها

سَتغدو مُنتصرة " يَوماً ما "

سَتعود مِن مَعركتِها هازِمة وليست مَهزومة

سَيعود معها الآمان والاطمئنان لقلوب أهلها

وسيُعوّضهم اللّه .

الكاتبة: روشان حَسن عيسى (سوريا).

فلسطين

فلسطين الأبية،الحرة الحرة ولو احتلها ألف عدو.

نعم فلسطين شقيقة الدول العربية، بيت المقدس الأرض الطيبة المباركة للكِ النصر والفخر والفوز بإذن الله.

اطمئني، فإن لك جيشاً خفياً يحميك، ولله الحكمة فيما حدث وفيما قد يحدث ....

نعم، إنها فلسطين الحرة الأبية فصبراً، صبراً يا أهل غزة لكم النصر بإذن الله.

الكتابة: حاج ميلود أمنة "أميرة" (الجزائر).

رآك يا فلسطينية

اليوم كلنا نساء عاديات سِواكِ، أنتِ قوية صامدة رغم الخَراب تتابعينَ بأرضكِ المسلوبة، تيقّني أنكِ عظيمة في عيونِ الكل وإن اغتالوكِ كأرضكِ العطرة، فأصلكِ من ينبوعٍ طاهر، هَلمّي إلى الدعاء لربِّ الكون فهو ناصركِ.

الكاتبة: حاج ميلود أمنة "أميرة" (الجزائر).

طفولة مبتورة

نعم، طفولة دموية هي ما تشهدها فلسطين اليوم، بدل الألعاب شاهدوا المتفجرات، بدل الرسوم المتحركة رأوا وفاة أهاليهم على الملأ ،أليست مسؤوليتنا حمايتهم؟ ما بالكم هكذا عن الحق متغاضون؟ هم دمنا، أطفالنا، أي أطفال العالم أجمع.

اللهم الرحمة لأهالي فلسطين صغيرها وكبيرها.

الكاتبة: حاج ميلود أمنة "أميرة " (الجزائر).

أرض الزيتون

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة "، في كل مرة أقرأ فيها هذه الكلمات للأديب الفلسطيني محمود درويش، أُدرِكُ حق إدراكٍ أن فلسطين لا يمكن أن تنتهي يوماً وتختفي من الوجود حتى لو حاول شرذمةٌ من الصهاينة محو حدودها وطمس هُويتها، بل حتى لو شَرّدوا أطفالها ورَمّلوا نساءها وَجوّعوا أبناءها، فإنها ستظل، نعم ستظل رغمَ أنف كل حاقد، ورغم خذلان العرب، ورغم فشلِ المنظمات المرتدية قِناع السّلام، والمتلفّحة بما يسمى حقوق الطفل، لأنها ببساطة أرض الزيتون ، المعروف دائماً أن شجرة الزيتون من الأشجار المباركة مُخضرّة الأغصان وكثيفة الأوراق، ثابتة رغم قساوة الشتاء وجفاف الصيف وعواصف الخريف، هي كذلك فلسطين تشبهها في صمودها وثباتها، نسأل أن ينصرها نصراً عاجلاً غير آجل.

الكاتبة: بومدين أسماء (الجزائر).

شهداء فلسطين ليسوا مجرد رقم

ستنتصرُ فلسطين يوماً ما، وستنتهي الحرب كما بدأت، ولستُ أدري إن كان هذا النصر بقريبٍ أم بعيد، لكنه آتٍ لا محالة، ستعود الأشجار لتزهر من جديد، ستعود عكا وحيفا، ستعود نابلس ويافا، ستعود فلسطين حرة أبية، وحدها الأرواح لن تعود، لن تعودَ هبة أبو الندى صاحبة كتاب الأكسجين للموتى لأنها في الجنة، تبني غزّة أُخرى كما كتبت آخر مرة قبل أن تستشهد، لن يعودَ يوسُفَ أبيضاني حلو شعره كيرلي، لن تعودَ الأم وأبنائها الخمسة، حتى روح الروح لن تعود، لن يعودوا لكنهم سيبقون قيد الذاكرة وسنبقى على ذكراهم.

سيقفُ معلّم التاريخ أمامنا يوماً ليحدثنا عنهم وعن صمود أبناء فلسطين، وسيذكر لنا بطولات المُلثّم "ابو عبيدة"، كما يحدثنا اليوم عن الأمير عبد القادر في الجزائر، وعن صدام حسين في العراق، وعن جمال عبد الناصر في مِصر، وعن المهاتما غاندي في الهند، سيحدثنا عن خذلان العرب وعن خيبة فلسطين، سيحدثنا ويحدثنا ولن يغفل.

نصر الله فلسطين عاجلاً ليس آجلاً.

الكاتبة: بومدين أسماء (الجزائر).

فتاةٌ من نور

جميلةٌ هي صاحبة الأرض الخضراء، أتدرون من هي؟ إنها فلسطين الحرة الأبية، إنها الجمال الحقيقي، من فيها من أعداء مجرد عثرات في القدر ستزول ريثما يقول الله لها أن تزول، سينتصرون أهلها الذين صبروا كصبر أيوب، السنين الماضية كانت بطعم الوجع، لكن السنين المقبلة ستكون بطعم الحرية.

الكاتب: محمد العبد (سوريا).

بقعة تُسمى فلسطين

بنت هذه الأرض لا تخشى الموت، لأن هذا الزمن يحتاج إلى أن نُخرِج الطاقة الكامنة من قلوبنا، ففلسطين أُمّنا ونحن نُحبِها، فيا رب أرجوك، بعد كل هذا الحب لِتَفز هذه البقعة المُبارَكة.

الكاتب: محمد العبد (سوريا).

عيون على الحاضر

جميعنا نرى الحاضر بعيوننا، ولكن هناك من لا يراه في قلبه،أصبح أحد حلمنا فلسطين، فشغفنا لن ينطفئ تجاه هذا الحلم، فعَلَم فلسطين سيرفرف كطير جميل يطير في كل مكان، وعسى أن يقول الله للطير أن يكون حراً ذات يوم من الأيام المقبلة، فلا تفزعوا من العدو، فهو مجرد عثَرَة في القدر ستزول.

الكاتب: محمد العبد (سوريا).

أقدامٌ ثابتة

كم أُحب أن أزورك يا فلسطين، رغم كل هذا العذاب، إلا أن أقدام أبناؤكِ لا تزول عن ترابكِ، وكأنكِ وطني الثاني الذي لَبست فيه عاماً وعام، وأكلتُ فيهِ أياماً وأيام، ولو أنكِ قطرةُ ماءٍ لأحييتُ بها ألف شجرة، فاتُركِ مقدس يا فلسطين، ودماء أبنائك التي رحلت ستبنيكِ مرةً أُخرى، أملائكةٍ أنتِ أم أنتِ نور نَستضيء في ظُلماتِنا به؟.

الكاتب: محمد العبد (سوريا).

فلسطين قضيتنا

فلسطين هنا، نتحدثُ عن أرض الأبطالِ والشجعان رجالاً ونساءً، أطفالاً ومُسنين، هنا أشخاصٌ يدافعونَ عن أراضيهم بكل شجاعةٍ، لا يعرفون معنى الخوفِ ولا الهزيمة، هنا نِتحدثُ عن أرضٍ احتلّها الكيان الصهيوني من الألفِ من السنين، منذ السنين وأنتِ تحاربين، نحنُ معكِ يا الحبيبة وإنّا بالدعاء لمُنتصِرون. أطفالٌ يَموتون أمام أهاليهم، قتلوا الأطباء الذين يسعفونَ المَرضى، دَمّروا البيوتَ بِالصواريخ، أنتم شهداء، وعند الله تلتقي الخصوم.

الكاتبة: رحمة الكوني (ليبيا).

سطوة أَعْجَفُ

هَلِع فِي غُضُونِ ثَوَانِي، كَانَ السَبَبُ بدمار بلدان بأكملها، أرواح تَتَطَايَر، أَصْوَات صَرَخَاتٍ تَتَعَالَى، مشاعر خوف ومشاعر الْفَقَد تَزُورُ الشَّوَارِعَ وَتَعْمَ أَرْجَاء الْبُيُوتِ، أَصْبَحْتِ الْجُدْرَانِ وَالشَّوَارِعَ كَلَوْحَة مَرْسُومَةً بِاللَوْنِ الْأَحْمَر.

مِن مِنَا يَسْتَنْجِد صارخاً: هل تسمعونني؟

والآخر يَقُولُ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ هُنَا؟

وَبَعْضٌ مِنَّا يُنَادِي: يا أحبتي، هل أنتم أحياء؟ أسمعوني صوتكم لِيَطْمَئِنَّ فَؤَادٌ

قَلْبِي، بَاتَت أَحْلَامَهُم تَحْتَ الْحُطَامِ، بَعْضٌ مِنْهُمْ مات في الركام هو وأحلامه، وَمِنْهُم من يُصَارِع الْمَوْت لأَجَلِ الْعَيْشِ مَرَّةً أُخْرَى، لَمْ يَبْقَ شَيْء سِوَى صَوْت أَنِين أم فقدت فلذة كَبِدِهَا، وَالْأُخْرَى فَقَدَت أَب وأم، وَمِنْهُم من فقدوا كل شَيْءٍ، حَتَّى مَعَالِم الْفَرَح على وجوههم تم سَلبهُ، عَنْ أي ألم تتحدثون؟ عن الَّذِي تركك فِي مُنْتَصَفِ طَرِيق أَمْ عَلَى نِهَايَة مسَلْسَل تمَّ به الفراق؟ استيقظ، فَنَحْن سُلبت مِنَّا بُيُوتِنَا.

أطفالنا، آبَائِنا وأمهاتنا، كن أكثر تيقظاً، فنحن أصْبَحْنَا بِلا مَأْوِى، عَنْ أَي وجع تتحدثون؟!!

الكاتبة: تيماء علي السكر (الأردن).

صَبْر أمة

فلسطين يا أرضَ الأحرار

يا بُيوتَ الاعتزاز

يا هواء الفخر

يا أعمدة النهوض والقوة، ربت على أكتاف ظهرك الصمد والعزم، يا صاحبة اللون الأخضر، يا عطر الياسمين، يا شادية اللحن الحزين، أتغنّى بحروفِ اسمكِ فلسطين أم الشهيد، في حروفكِ لحنُ الوصول.

فالفاء فيكِ فخر الصغير

واللام فيكِ ملممة كل ضعيف

والسين فيكِ نسورٌ تحوم في حب لا يموت

والطاء طوقٌ مُحمّل بالصبر يُكرس على جبين أم الشهيد

والياء يا صاحبة الأعمدةِ والبيوت.

الكاتبة: تيماء علي السكر (الأردن).

فلسطين بارودي (أمي الثانية)

رسالتي لكِ يا حبيبتي، ابقِ صامدة و مقاوِمة لأن الانتصار قريب.

الفرج أتى من عندِ الله، اصبري يا ملكة العالم، هذا هو لقبكِ عندي، لستُ فقط أنا، بل كل الذين تواجدوا في هذه الدنيا كان لديهم نفس القول، أعلم أنكِ تعبتِ وأنكِ حزينة جداً على أبنائك الذين جاهدوا وناضلوا واستبسلوا، ثم رحل كل منهم شهيداً ليحموكِ ويدافعوا عن أرضكِ وترابكِ الذي هو أغلى من الذهب والألماس، بل أغلى من كل الكنوز الموجودة في الكون، أنا لا أعلم كيف أصفُ حبي لكِ، وكيف أعبر عن مشاعري المتدفقة حولك، عَجزتْ حروفي عن التعبير لك يا أعظم الأوطان، أنا وكل ما أملك لكِ، روحي ودمي فداءٌ لكِ يا عصفورة نيسان.

ستبقين وتظلين ملكة متربعة على عرشكِ

حبيبتي أنتِ.

الكاتبة: أسماء مأمون ريحاوي (سوريا).

سنبقى مقاوِمون

نحن لا نستطيع أن نفعل شيء، إلا أن نقاوم ونقف مع أهلنا في فلسطين لكي ننتصر انتصاراً نرفعُ رايات العروبة، رايات الحق في سماء الأوطان، سنبقى يداً واحدة حتى نصل إلى أمنيتنا الوحيدة المشتركة، فلسطين شهداؤكِ رمزكِ ودماؤهم في أرواحنا تسير، لم ننسَ يوماً أو ساعةً أتى بها ألماً جرى بداخلك، ألمك ألمنا وجروحكِ جروحنا، العرب معرفون بوقفتهم وتضامنهم مع بعضهم، نحن عدونا واحد، ووقفتنا واحدة، وأملنا واحد، شعارنا انتصارنا، هويتنا نضالنا، فنحن نبحثُ عن الاستقلالِ التّامِ والراحةِ الأبديّة، اعلمِ يا حبيبتي بأننا سنصل إلى أمنيتنا، وسنرفع علمك في سمائك و سماء الأوطان العربية، فنحن بكل فخر أمة عربية، والمصير حتماً آتٍ، فاصبرِ وابقِ أنتِ يا جميلتي، فرَبُّ الكونِ يحميكِ.

الكاتبة: أسماء مأمون ريحاوي (سوريا).

حقوقٌ ضائعة

كُلّنا نعلم أن العَدوّ المتوحش سَلب حُقوق فلسطينَ وأهلها، أخذَ منهم أغلى ما يَملِكون، ولكن ما لا يَعرفهُ العدوّ أنَّ فلسطين قوية وأهلها أقوياء، كلَ فردٍ لديه قُدراته وقواه الخاصّة، حتّى الأطفال لديهم دَورهم بِحمايةِ وطنِهم، فَنضالُ فلسطين لا يَتوقّف على الكِبار فقط، بل الصِّغار أيضاً يُكافحون ليصلوا إلى الانتصارِ والتحريرِ من العدو الغاشِم، عاشَت فلسطين نِزاعاتٍ وصراعات، لكنّها كانت تَنتصرُ دائماً، ليسَ بِفضلِ شَعبها العَظيم، بَل بِقدرةِ الله وحبّه لهذهِ الأرض الطاهرة، فَيا فلسطين الحُب، الاستقلالُ قَريب، اصبري فإن الله معكِ، وما الله بِغافلٌ عمّا يَعمل السُّفهاء، لكن لديهِ حكمة من كل شيءٍ حصل ويحصلُ الآن.

اصبري يا أمّاه و ما صَبركِ إلا بالله.

الكاتبة: أسماء مأمون ريحاوي (سوريا).

فِلَسطين موطنُ الأحرار

غُزاةٌ كِثار ....

احتلوا الديار.....وسرقوا الأوطان

جَعلوا مسكنَ الأطهار....ملجأً للأنذال

استعمروا البلاد....وجاسوا في الديارِ الفساد

سيطروا على الأرضِ الأغراب....وكانت تحت رحمةِ الانتداب ....

ليكونوا للمحتل صِحاب

بنوا الجدار ..... أحاطوها بالأسوار ....

خوفاً من أصحابِ الديار.

هجَّروا العِباد.....ودمَروهم بالعتاد....

حتى أَرهَقوا الأجساد..

كانت الأرض هي الشاهد....والعالم يُشاهِد

استباحوا الدماء ....وخلَّفوا وراءهم الأشلاء

زادوا عليهم الأعباء....ونشروا بينهم الأوباء

تآمروا عليهم بالافتراء...وباعهم الأقرباء

ويأتي الابتلاء....لشعبِ الأبرياء

ويكَثُرَ الاستهزاء ....من جيش العجزاء

ليبدأ الهراءُ...على لسان السفراء

ويزداد العِواء.....من أفواه الأغبياء

مُدّعين الحق في الاستقواء ....والدفاع عن البُلَهاء

ويعلوا النداء ...استغاثةً بالحكام والأمراء

وكأن أعينهم أحاطها الغِشاء ....وصموا آذانهم عن الأشِقّاء

طبَّعوا مع الأعداء.....وصاروا لهم شركاء ....

ليصبحوا هم الأقوياء ..ونحن الأشقياء

فما لهم سوى الله إليه الرجاء...يقيهم شر الأعداء ....

ويكتبهم من الشهداء .

الكاتبة: وصال ماجد أبو جياب (الأردن).

براءة الطفولة

ذاتَ يومٍ على أرضٍ تسمى غزةُ هاشِمٍ، كان هناك فتىً لم يتجاوز العشر سنواتٍ يلعبُ ويلهو بفرحٍ مع أخيهِ ورفيق دربِهِ البالِغَ من العمر أربعة أعوام، إلى أن جاءت عاصفةٌ سرقت منه طفولَتَهُ ونغَّصَت عليه عيشتَهُ، جعلت منه رجلاً بعُمرِ طفل يتحلى بكل معاني الشجاعة والصمود، ذهب راكضاً حاملاً حقيبةَ ظهرِهِ متمسكاً بها بشدةٍ وكأن بها كنزٌ لا يَقدِرُ على فقدانِهِ، إلى أن وصل لأقرب مشفى وجلس في زاويةٍ بمفردِهِ يحتَضِنِ حقيبَتِهِ تائهاً لا يدري إلى أين يذهب؟ وماذا يفعل؟ وما سبب تواجُدِهِ هنا؟

فجاءَه رجلُ الإسعافِ مُتعجباً من حالِه متسائلاً عن سبب وجودِهِ هنا لوحده وأين عائلتَهُ، تغرغرت الدموع بداخل عيونِهِ مجيباً إياه قصف العدو منزلي وفقدت عائلتي، لا أعلم أين هم ولا أجد لهم أثراً، فساق الفضول ذاك الرجل وجعله يتساءل عن سببِ احتضانِهِ لحقيبَتِهِ بشدة وماذا يوجد بها، أجابَهُ الطفل بقلبٍ محروقٍ: "لم أجد أثراً لعائلتي، لكنني وجدت أشلاء أخي، فجمعتها في حقيبتي لكي لا يبقى لوحدِهِ فهو يخاف البقاء بمفرده، جئتُ بها إلى هنا حتى يُكَفَن ويُدفن تحت التراب ولا يبرد ويبقى في الظلام وحده"، أقشَعرَّ جسدُ الرجل من هَول ما يسمَعَهُ وأدار ظهرَهُ باكياً لا ينبِسُ ببنتِ شفةٍ، فلم يعد يمتلك القدرةُ على التكلم، وكأن الحروف تاهت والكلمات انتهت أمام ذلك الطفل، فكيف لطفلٍ بريءٍ لم يرَ خير الحياةِ من شرها بعد أن يحمل هذا الهم الكبيرِ على عاتِقِهِ كرجلٍ شجاع؟ فعلى تلك الأرض لن ترى إلا المجاهِدَ البطل والطفل الرجل.

الكاتبة: وصال ماجد أبو جياب (الأردن).

في كل زاويةٍ قصة

أُمٌ ثُكلى تودع فِلذَة كبدها، أبٌ مكلومٌ فقد سنده في الدُّنيا، والدةٌ فقدت ولدها أثناء نزوحها، ورجلٌ فقد طعم الحياة بفقدانه والدته التي لم تَعُد دعواتها تحيط به حيثما ذهب، فتاةٌ فقدت والدها، سندها في الحياة الدنيا، وعائلةٌ تقف مُكبّلة الأيدي تنظر لآثار منزلها المَهدوم، هذا ينظُر لِفلذَة كبده جالس مقطع الأطراف وكأنهُ جبلٌ من الهم سقط على ظهره، ذاك ينتظر خبراً ليطمئن على عائلته، وآخرٌ بعيدٌ عن عائلته جالسٌ على سجادتهِ يناجي ربَّهُ بأن لا يريه مكروهاً بهم، وهناك من تشردوا بخيمةٍ يبحثون عن كِسرَةِ خبزٍ يتقاسموها ليسدو بها جوعهم وشُربَةَ ماءٍ ليرووا بها عطشهم، تفحَّمت أجسادهم من شدة الحرِ وتكسرت عظامهم من البرد، وآخرٌ يتلقى خبر استشهاد عائلته أثناء تغطيته للخبر ،كُلُّ فردٍ هناكَ لديهِ ما يؤلِم قلبَه ويكسر ظَهره، تشعر وكأن هموم العالم أجمع أحاطت بهم من كُلِّ جانب، تسمع قصةَ هذا وذاك، تقف بلا حيلةٍ لا تستطيع فعلَ شيءٍ لهم سوى الدعاء، تشعُر وكأن قلبك سيتوقف من شدةِ حزنِكَ على حالهم، لكن الله تعالى مَنَّ عليهم بقوةِ الصبر والإيمان ليقهروا بها جبروت عدوهم وطغيانه عليهم، فكيف وهناك ذاك الرجل الذي أخرجوه من تحت الأنقاض يملؤه الدم من رأسه حتى أخمص قدمه، رافعاً شارة النصر مهللاً الله أكبر ولا يبالي بوجعه وجرحه، حقاً أنتم أعظم شعبٍ يا أهل غزة، فسلامٌ عليكم أيها الصابرون المرابطون وعلى أرضكم التي أنجبتكم وارتوت بدمائِكُم، سلامٌ عليكم إلى حين.

الكاتبة: وصال ماجد أبو جياب (الأردن).

غزتُنا عِزَّتُنا

غزةُ يا موطن الشرفاءِ ...

غزةُ يا أرض الشهداءِ ...

يا حبيبةُ الرحمنِ يا أرض الإسراءِ ...

من الدمار من الرُّكامِ والأنقاضِ...

أخرَجتِ البطل المجاهدِ ...

على تحريرك يعاهدِ ..

على نصرك يناهِدِ ...

كلمةُ العز تخطُّها سواعدهم ...

والبطولات تسطِّرُها أياديهم ...

يا غزةُ لا تأبهي ...

تخلى عنكِ البشر...

ولم يتخلَ بيومٍ عنكِ خالِقُ البشر...

ولا حتى المجاهدُ البطل ...

باعوكِ لِمُحتلٍ أحمقٍ ....

وعدوٍ غاصبِ ...

على أرضكِ يراهِنِ ...

ليبني عليها مسكنِ ...

أيا محتلاً أرعنَ ....

تظن أنك بالضرب تكسِرُنا...

وبالتنكيل تهزِمُنا ...

وبالهدم تُبيدُنا...

كلَّ يومٍ يُنجَبُ منا بطل ....

حتى لو كان بقاؤنا مذموم...

فذهابُكُم محتوم....

نحن شعبٌ يُكابِد....

على زوالكم يُعاهِد..

ليوم النَّصر مُنتَظِر....

على الجِهادِ معتزم...

الكاتبة: وصال ماجد أبو جياب (الأردن).

فلسطين ثورت

احتلوا الوطن، استولوا على الديار، وجعلوا للانتدابِ على أرضِنا نصيباً ليصبحَ تحت رحمتِهم، قسّموه، ليجعلوه مبتغاهم ومَطلَبهم،حاربوه وتآمروا عليه ، استكثروا على أرضِ الإسراء وعهد الإسلام أن تكونَ موطِناً للشرفاءِ والأطهار، فاختلطت بالسُّفلاءِ والأنجاس، أعلنوا بداية دولتهم على أرضهِ وأستولوا على أبسطِ حقوقِ الأرضِ والشعب، هجروهم، حاربوهم واحتلوا أراضيهم، حارت بهم الدروب وتفرّقت بهم السبل، أذاقوهم مرارةَ الحياةِ وهجران الوطن، وجاءهم وعدُ من لا يملك لمن لا يستحق ليُفرض عليهم، جاءهم بلفور بوعده اللعين ليصبح لديهم شركاء لا يمتلكون أدنى حق بتلك الأرض، أصبحوا أصحابَ أرضٍ ووطنٍ بعدما كانوا مُشردّين هنا وهناك ليس لهم وطن، بَنوْا لأنفسهم وطناً وهمياً، وجاءوا لينافسوا أصحابَ الأرضِ الأحقاء بها على أموالهم وأرزاقهم، على وطنهم وديارِهم ، ومُنح لبريطانيا الحق في انتدابِ تلك البقعة الطاهرة من مؤتمرٍ باطلِ، فاستفزوا أصحاب الديار ليخرجوا بإنتفاضةٍ ماردةٍ قويةٍ احتجاجاً على العدوان وتنديداً بالإحتلال وتأكيداً لهوية تلك الأرضِ الفلسطينية العربية، وَصَرف أيادي الغرب عنها، ونأت أبطالُ المقاومةِ من جحورها تدافع عن حقوقها، تقودُ حملةً مسلحةً ضد الوجود اليهودي والانتداب البريطاني، لكنّه دون جدوى، مما زاد من تعنّت الاحتلال وتمسكه بتلك الأرض مدعياً أنها من حقه وموطناً له، ليسيطروا على الجزءِ الأكبر منها، ويعلنوا نشأة دولةٍ وهميةٍ تسمى إسرائيل، تقاسم أصحاب الوطن وطنهم، أرضهم ورزقهم، يكادون خَنقها باحتلالهم، يُحاصِرونها كقيدٍ ويضيّقون العيش عليهم، فلا يسمحونَ لطيرٍ في السماء أن يحوم بدون إذنٍ منهم، وكأن ذلك لا يكفيهم، هجّروا منها ما يُقارب ثلاثة أرباعِ مليون فلسطيني ليقيموا على أرضه وفي بيته، فقد اشترسوا وتآمروا عليهم، شنوا عدواناً ثلاثياً على مقاومتهم لردعهم وإيقاف هجماتهم التي نشرت الرّعب في قلوبهم، ظناً منهم القضاء عليهم وهم

يجهلون مصيرهم، ومستقبلهم، وما تخبئه المقاومة لهم من مفاجآت،احتلوا مَسرى رسولنا وعهد إسلامنا، دولة السّلام التي ما رأت يوماً سَلاماً، جعلوا منها عاصمةً لدولتهم المشؤومةِ وبَنوْا جداراً بينهم وبين أصحابِ الديار لعزلِهم عن أراضيهم وحقهم ظناً بأنهم لن يدخلوا إليها ذات يومٍ يحاربوهم، ويستردوا أراضيّهم المسروقةِ منهم رغماً عن أنوفهم، أصبح مستقبلهم مجهول وحاضرهم ذليل، آملين العودة إلى وطنهم المهجور، فلا أرض لهم الآنَ ولا بيت يأويهم، فلماذا كل هذا وهي أرضهم ووطنهم؟ تآمر عليهم الجارُ القريب والبعيد، والعدوّ الصديق، لكنه جاءَ اليوم ليُسطِّروا صفحات التاريخ في كتابِ الخُلودِ بأيديهم، واستردادِ حقوقِهم، رفرفوا كالملاكِ بأجنحةٍ عملاقةٍ في السماء، دخلوا إليهم متسللين لما بعد جدارهم الذين ادعوا أنه آمنٌ وهم في غَفلةٍ من أمرهم، أسروهم، أذلوهم وهانوهم، أوقعوا الرعبَ في صدورهم ليسجلوا أسماءهم في سجل المجد ببطولةٍ لم يَشهد لها التاريخ مثيلٌ ولم يُرى لها بديل، (السابعُ من أكتوبر)، يومُ استرداد الكرامة والأرضِ والحق، يوم الثأر للشهداء الأطهار من العدو الغدّار ، أذاقوهم مرارةَ العيش، ودَفّعوهم ثمن احتلاهم وغدرهم، ليصبحوا أصحاب الكلمة العليا، ويضعوا شروطاً للتخلصِ من مُحتلهم الغاصِب وعدوهم الظالم، لكن إسرائيل استشرست وقابلت هذا بكل همجيةٍ، تتخبط يمنى ويسرى، شنّت أكبر وأعنف هجمة بحريةٍ وبريةٍ وجوية على شعب غزة الجبار، مدّعية أنها تريد التخلص من الجماعات الإرهابية، وأجرت شلالاً من الدماء ذَهبَ ضحيتها شعبٌ ليس له حولٌ ولا قوة، أبادتهم إبادةٌ جماعية بأسلحةٍ محرمةٍ دولية، ثم دخلت عليهم وقتلتهم أحياء ومثَّلت في أجسادهم، أصبحتْ كالثورِ الهائج يدمر كل ما هو أمامه ليعيد أسراه كأنهم بشر، وشعب غزة حجر لا يشعر ولا يبالي، حربٌ همجية استمرّت أكثر من مئتي يومٍ ولا زالت تُبيد وتقتلُ كل مظلوم، أحرقت قلوبهم ودمرت بيوتهم، هجَّرتهم، جعلتهم جياع بلا مأكل وعطشى بلا مشرب وعُراة بلا ملبس ومأمن، أصبح ليلهم مثيل نهارهم، بمجرد أن تغفو أعينهم تستفيق على أصوات الصواريخ والقنابل، ليس لهم ناصرٌ ولا معين سوى الله، تخلى عنهم الجار القريب وأصبح سنداً وعوناً لعدوهم الغريب، لكن رغم

المعاناة ورغم الكمّ الهائِل من ابنائِهم الذين رحلوا شهداءً ما زال صبرهم تتحدث عنه الأمم والأجيال، ومقاومتهم تُسطّر أجمل الأعمال لتُعيدَ لشعبها المغوار الحق بحياةٍ كريمةٍ وعيشةٍ هنيّةٍ، تبني بركام البيوت صرحاً عظيماً تحتمي به.

إنها غزة التي أنجبت من الضعف قوة، وغزلت من الألم كرامةً، ومن الفقر درعاً،جعلت من القيود لصاحبها تحريراً ومن الأغلال سبيلاً، استخرجت الكفوف وصنعت المستحيل لتكتب التاريخ وتسطره بدماء شهدائها، وأشلاء أبنائها، ليفخر بها العرب والمسلمون، فلا شَبيهَ لغزة ولا مثيلَ لأهلِها.

الكاتبة: وصال ماجد أبو جياب (الأردن).

قلبٌ أخضر

تَمتلكُ عينين خضروايّة، تلكَ الفَتاة، المنعَزلة الوَحيدة، أقسِم بأنَّ الزَّيتون يشعُ من مُقلتيها، تَنظرُ لها تَشعرُ بتلك البراءةِ الموجودةِ بها، لكنها وبرغمِ كلّ مَلامحها الفاتِنة، كانت تَبدو يائِسةً حَزينة، وكأن كلّ حزنِ الأرض استَوطنَ قَلبها.

غَابت أن ناظري تلكَ الفَتاة التي عَلِمت فيما بَعد بأن اسمَها غزّة، لم تَغِب عن بالي لِلحظة، كانت تَشدّني بِطريقةٍ غَريبة، أردتُ أن أعرفَ ما قصّة تلكَ العريقة، فَكرتُ وفكرتُ كثيرًا، لكن فَجأة تَبيّن لي من هي؟

إنها من أصلٍ فِلسطيني، لذلك كانت تَفوحُ منها رائِحة الزَيتون، والقَذائفَ الجويّة، كانَ البارود يَتناثرُ مِنها كما دخّان النار المُلتهبة، حزينَة مُنكسرة على ما أصابَ أَهلَها.

الآنَ عَلمتُ لماذا كان يَهطلُ المَطر من عَينيها؟

لماذا كانت تَبتسمُ وتَضحك في نفسِ اللحظة؟

تحزنُ إذا استشهَد أحدهم، لكنّها تَفرحُ لمّا تراهُ في الجنّة حيٌ يُرزق.

إنها غزّة يا عرب.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم (اليمن).

مساءٌ حزين

ذاتَ مساءٍ وَبينما أنا أتفحّص خَريطةً قَديمة، لم أشعر إلا وأنا في تلكَ البُقعةِ المُظلمة، شَوراعها يُغطّيها الظَّلامُ الدامِس، حتى الأزقّة لا تَرى مِن خِلالها، لَم تكن هادِئة، برغم إنها أشبهُ بالخارِبة، سمعتُ أصواتاً مُتألمة، تَخرجُ من الحَناجرِ مُتحشرجة، بُكاء الأطفال الذي لا يتوقّف، وَصرَخات الثُكالى تَزداد باستمرار، رأيتُ أشلاءً بشرية مُتناثِرة هنا وهناك، لا رائِحة غير الدم، بَدأتْ السماء بِهطولِ المَطر، كانتْ وكأنّها تذرِفُ الدُّموع على ما أصابَ تلكَ البُقعة، السماءُ تُرسلُ أصواتَ الرَّعد بِطريقةٍ مُرعِبة، وكأنها غاضِبةٌ على ما أصابَ تلكَ المَدينةِ الشّاحِبة.

ومن ثمَّ من دون سابق إنذارٍ رأيتُ أنني في مَكاني ولم أُغادِر برمّته.

ربّما كانَ هَلوسة.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم (اليمن).

ستبقى فلسطين

تأكّدي يا فِلسطين بأنكِ سَتنتصرين، وبكلّ فخرٍ سنقولُ هذهِ هي فِلَسطين.

ستُحاربينَ بكلّ قوّتكِ، لن تَستسلمي لِصهيونيّ سافِل، سُتقاومينَ إلى آخرِ نفَس، لَن تكوني ذَليلة لأحدٍ أبدًا، لن تَنكسري مَهما كانَت الظُّروف عليكِ، لن تَنتهي كلّنا نَعرف هذا، سَيأتي من يحررك، وسَنذهبُ جميعًا نُصلّي في الأقصى، بعد الظَّلام سيأتي النّور، حتّى لو كانَ في آخر النَفق، إنَّ الله معكِ، لن يخذلكِ أبدًا، فِلَسطين نَبضُ الأمّة العَربية.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم (اليمن).

زهورٌ ذابلة

في حَديقةِ هذا الكونِ العَظيم، مكة المُكرمة هي اللُّؤلؤة، ومن ثمَّ تأتي أنتِ الزَّهرةُ المتفتّحة، يَفوحُ منكِ العَبير الشذيّ فَينتشرُ في الأرجاء.

حسدتكِ تلكَ الحشراتِ السوداءِ السامّة، لذلك قَررتْ بأن تبخَّ سمّها في تلكَ الزهرةِ الجميلة، أصابتكِ لَعنتهم الحقيرة، فأصبحتِ زهرةً ذابلةً فِلَسطينيّة.

الكاتبة: وجدان عبدة قاسم (اليمن).

فلسطينِ العزيزة

سنُحارب لأجلِ إصلاحِكِ ولِأجل إعمارِكِ، سنُقاوم ونُقاوم حَتى الفَناء، نحنُ أبناءَ غَزة ليس لنَا الاستسلام، سنَحميكِ حتى يطَمئن فؤادكِ، وسَتنتصر فِلَسطِين على القومِ الظالمينَ قريباً، صَبراً يا أهلَ غزّة، صبراً حتى نُجزء عليه .

الكاتبة: هبة سعد عبدالله (ليبيا).

المُنَاضِلة

أنَا من أشعُرُ بالفخر لأنِ أحملَ الجنسيةِ الفلسطينِية، لأنِ ابنة فلسطِين المُجاهدة التي سكنَ فيها رعُب وشعورٌ مؤلم، وفقدتْ كثيراً من أبنائها، لم يكُن هناكَ خوفٌ فِي قلوبنا إلّا على فقدِ الأهِل والأحبّة، نحَنُ نَعيشُ نفس الإحساس كلَّ يَوم، بين الدّماءِ والجثثِ المرميّة أمامَ أعيُننا، أعيشُ كلّ يومٍ في رهبة ويملؤني الخوف من أن أفقدَ عائِلتي بعَد ما فقدتُ أصدقَائيَ الشُهداء، نحنُ لَم نَستسلِم وأقوياءٌ مثل فِلَسطِين، ولكن لَم نعُد نَحتمِلُ ما يحدثُ لَنا، فلسطِين لا زالت تُجاهد أكَثر من 94 عاماً ولم تستسلم، فِلَسطين نشأت فِي فؤادنَا وكل يوم يكَبر حُبها بنِا، أدعُو الله أنّ يَجبرَ كل كسرٍ حدثَ لنَا ويعوضنَا عن كلّ ما حَدث .

الكاتبة: هبة سعد عبدالله (ليبيا).

بِلاد العز

سنبقِين قَويّة يا فلسطين العَزّة

يا أرضَ الشُهداء، يا بِلادَ الكرامة

ستبقِين مُنَاخَة فِي فؤادِنا وعقولنَا

قلوبنا كلها قُدسيِة يا غزة يا حبيبة الفُؤاد،

سنقاوم معكِ تلك التَبَرُّمَات المُلهِثَة حَتى نرى رايات السلام ترتفع وترفرف فِي أنحاء غزة

الألم ثمَرة، والله لا يضع ثمِاراً على غَصنٍ ضعيفٍ لَا يقَدر على حِملها .

الكاتبة: هبة سعد عبدالله (ليبيا).

زهرة الكبرياء

ماتَتْ في رَيعان الشَّباب

حُرمتْ من أطفالِها لأنها أبتْ الظُّلم

مُزقِتْ شهادة ميلادِها لأنها لم تَرضخ

ولَم تبِع روحها للشيطان

سُقيتْ من أَمرِّ الكؤوس وهي الغَدرُ والموتُ والفراق

شُتِّتت ودُمِّرت وقُطِّعت أوصالها ولم تَستلم

سُلِبتْ منها الأحلام ..... والحياة

ولكنها على رَغمِ الظُّلمِ بَقيت أبيّة

ظلّت هائجة كَبركانٍ من الحرّية

عَلّمتْ أطفالها على الوفاء

وأرضَعتهُم عزّة النَّفسِ والكِبرياء

هذه فلسطين هذه فتاةُ العربِ القويّة

هذه مَصنعُ الأحرار .....وأرضُ الكَرامات

هذه جَرح العربِ النازف

وقضية كلّ الأحرار ...

لِوقع اسمك سحر وكأنّه وُلِد من رَحمِ الكِبرياء.

الكاتبة: مايا داوود الداوود (سوريا).

صانعة الأحرار

بمحكمةِ الزَّمن كنتِ أنتِ العَدل

ومنكِ جاءَ الحقّ

أنتِ قضيّة الأَحرار

أنتِ مَصنَعُ الأبطال

كنتِ ولا زلتِ حرةً ... أبيةً

شامخةً كالجبالِ

عَشِقكِ التاريخ وكان لكِ من صفحاتِ مجدهِ نصيب، فأنتِ من

دَخلَ التاريخ من أوسع أبوابهِ، سطرتِ حروفَ سيرتكِ بالدمِ،

وعلّمتي العالمَ كُله كيفَ يكون عِشق الوطن، سَقيتي أبناءكِ العزّة ، وغَدوا فُرساناً على حدودكِ ليردعوا كلَ الطامعينَ والظلامِ عن أرضكِ، فلسطين يا ختَ الشّمسِ

يا أرض الأحرار ،كل الدنيا عَشِقتك وتُغنّي بشموخك ملايين

الشعراء، أنتِ أم الثوار، أنتِ من حصدتِ تعبك بمنجلِ الكبرياء، كم من يتيمٍ احتضنتِ وكنتِ له الملجأ والأَمان

بكلِ بِقاع الأرض لك ذكرٌ يفتخر به كل العربان، أنت قضيةُ العرب جمعاء ، كل عربي يفخر بأنك شَقيقتهُ وله من عزّك

وطيبِ سيرتكِ نصيب، كلّلتي العروبةَ والعرب كلهم بإكليلٍ

من المَرجان، وكلّ من عرفك قال إن فيك من المصطفى نوراً

ومن صبر أيوب، حاربتِ كلّ جُيوش الأرض وأبيتِ الظلم

وأعلنتِ الحربَ على من أذى أطفالكِ ،أنت لبؤة جُرحِت

وصدى جرحها النازِف قد عمَّ المكان،

صانعةُ الأحرار

يكفينا نحن العرب أن بين صفحاتِ تاريخنا وُجِد اسمك يا ملكة الزَّمان .

الكاتبة: مايا داوود الداوود (سوريا).

أين الدّيار والأهل؟

حَملتُ كتابيَ العَربي

وَبقايا لُعبة مُتفحّمة من ألعابِ أَخي

وَبحثتُ صَارخةً

أينَ أبي!! أينَ أخي!!

أُمّاه.. أمّاااااه

وَعينايَ لا أرى فيهِما سِوى غَبرةِ الأيامِ والدُّموع

وأزيزُ القَذائف تُرعِبني

أمّي أجيبيني...

فَأنا بِأقصى حالاتِ الهرعِ والخَوف

أرى بَقايا جَدائلكِ تَحتَ رُكامِ بَيتِنا

وهذا حِذاءُ أَخي

هذهِ مَفاتيحُ أبي

أينَ أنتم؟!!!

لم لا تَسمعونني؟

أينَ أنتم؟ أجيبوني

هَل مِن مُجيب؟؟

أيُّها العابر، والدايَ وأخي لا يسمعونني، أينَ هُم؟ أينَ أجدُهُم؟ كيفَ أصلُ لهُم؟؟ وَهل رأيتَهُم؟؟

أيُّها العابِر، فَلتبحث معي عَنهم، لأنّهم مَن بقِي لي في هذهِ الحياة، فَوَطني الذي يَجب أن أعيشَ بهِ بأمانٍ قَد سُلِب، وأقاربي مِنهم مَن استشهَد ومِنهم من هاجَرَ، والمكان الذي نَتعالجُ بهِ قد قُصِف وهُدِم بسببِ الأشرارِ والظَّلام، والجميعُ في هدوءٍ وَسكوتٍ دائم.

فَليُجيبني أحدٌ أينَ عائِلتي، فمن حقّي أن أعيشَ معهم، وَمِن حقّي أن أعيشَ بِسلامٍ في دولةِ السَّلام التي لم ترى السَّلامَ يوماً، من حَقّي أن أَحظى بِحنانِ أُمّي وَعطفِ والدي، وأن أستندَ على أخي.

أُمّي، سأختبىء تحتَ جِدار بيتِنا المَقصوف

سأختبىء علّ اللعبة تَنتهي وَتعودون

وسأحتفِظُ بِكتابي وأحفظُ استظهار

((وَطني النجوم حدّق أنا هنا))

وَسَأحفظه يا أُمّي

وأنتظرُكِ لكي تُسمّعينه لي

سَأنتظركِ يا أُمّي وسأنتظرُ أبي وأخي لنبنيَ بَيتنا الذي هُدِم من جديد، لِنعيشَ أفضلَ حياة، ونكبَرَ أمامَكم وتغمرونَنا بِعَطفِكم

ونُعيدُ ذِكرياتنا القَديمة

وَنَتمشكلُ أنا وأخي، وأُمّي تَصرخُ لِنهدأ لأنَّ أبي قد عادَ إلى المنزلِ متعبٌ لِعَمله طوال النهار، وفي نِهاية اليوم نَجتمعُ جَميعاً لِنَقُص قِصص فلسطين والشهداء وَنستذكرهم.

الكاتبة: رئام مُهند عبدالله الحجات (الأردن).

اليوم الموعود

صباح 7/اكتوبر /2023صباحٌ ليس كأي صباح...استيقظتُ والفرحُ يرتسمُ على وجنتاي، عائِلَتي تحيطُ بالتلفاز والفرحُ يكتسيهم جميعًا، صباحٌ ابتدأ منذ الساعةِ السادسةِ والنصفِ باقتحامٍ... تحريرٍ... أسْر... قتلٍ.... ومُباغتة... صباحٌ حُطِمَ فيه مقولة الجيش الذي لا يُقهَر للمرةِ الثانيةِ بعد معركة الكرامة... صباحٌ أكَّد أن الشعب الفلسطيني على العهدِ ثابتٌ لن يَحيد، وأنه سيحققُ نصرًا جديدًا بيدٍ من حديد....

وهذا اليوم ليَس كسابقِ الأيّام.. فهو بعد يومٍ من ذكرى 6 /أكتوبر الذي يَتزامنُ مع حربِ أكتوبر بين مِصر وسوريا وإسرائيل.... وهذا اليوم يومٌ مُقدّس عند إسرائيل..... وأيضًا في هذا اليوم قالتْ غزّة كَلِمتها: "الهويّة لا تُطمَس... التاريخُ لا يُمحى... والحقُّ لا يَضيع... فعبثًا تحاولون".

هذا يومٌ سَيُعيد مظالمَ شعبٍ مَقهورٍ تحت الاحتلال إلى مسرَحِ العالَمِ من جديد...

الطوفان الفِلَسطيني استجابَ لاستغاثاتِ قُدسُ الأقداس، وأُخِذَ المُحتلّ على حينِ غرّةٍ في مفاجأةٍ ظَرفيةٍ ومكانيةٍ واستِخباراتية، رافَقها صَرَخات وهُتافات انطَلقت من القُلوبِ عبرَ الحَناجر، مَفادُها هذِه فِلَسطين أرضَنا وستنتصر...

نَعم، توعّدهُم الفلسطينيون، وقالوا إن عُدتم عُدنا فَبطشكم وطُغيانكم لَن يَكسرنا ولَن يُزعزِعَ الصُّمود، وسَنثأرُ للقدسِ وَسننتقم... ويا شاهدًا على التاريخ تَمعّن وَتفكّر، اليوم كانَ اليومَ المُوعودِ الذي قالَ فيه المقاومونَ كَلِمتهم ونفّذوها، فجاءَ طوفان الأقصى نذيرَ شؤمٍ وصدمةٍ لا تُنسى للمحتلّ الغاصِب، وزوبعةَ نارٍ تَصليهم لِتذكّرهم أن فلسطينَ رقمٌ صَعب، وأن القدسَ عربيّة، وأن الأرضَ ستشتعلُ لهيبًا دِفاعًا عن الأقصى في مواجهةٍ ملحميةٍ بطوليةٍ خَطَها شعبٌ باسل.. شجاع.. متمسكٌ بأرضهِ وتاريخهِ ومقدّساتِه.

الكاتبة: رئام مُهند عبدالله الحجات (الأردن).

وطني

عن وَطني سأكتُب.... رسالَتي سأكتُبها بخطِّ يَدي

ووضعتُ فيها الثماني والعشرين حَرفاً، وَخمسونَ ألف شَهقةٍ وَسبعون دمعةٍ سَأُطلق فيها عنانَ كلماتي لَيسمعَ العَرب

ما صاغتهُ أنامِلي لِكيانِها

أما بعد ...

أَعدكُ يا وطني أن لا يَمُسّك ضررٌ ونحنُ في قُلوبِنا نبضاتٌ تَجري في عروقِنا ودَعَواتُ أمّي بعد الفجرِ، سَنُجبرهم على تَركِكِ حتّى لو ضحّينا بأرواحِنا وأولادِنا حتى آخِرنا

وَمن يبقى منّا سيرفَعُ رايتكِ عالياً فوقَ السَّحابِ والقِمم

بيني وبينكِ يا وطني سبعون ألف ساحِرٍ ومشعوِذ

وقطَ أسود تُوفّي قبل شهر، بيني وبينكِ ستون ألف دَمعة

وثلاثونَ أُنثى تَبكي وجعاً، بيننا خُرافاتٌ قَصصية وأحياناً عَربيّة وشَوراعكِ الوَرديّة، بيننا دعواتُ يونس وَمُعجزةُ موسى

ونارُ إبراهيمَ ودعوةُ محمد وَطَهارة مريم

بيننا يا وَطني النارُ والحَربُ واحتلالاتٍ صهيونيةٍ لَن تَدوم.

الكاتبة: رئام مُهند عبد الله الحجات (الأردن).

شجرة الزَّيتون

في صريمِ اللَّيل السَّرمدي

مع نسَماتِ الهواءِ المحشوّةِ برائحةِ البارود، وعَبق الخذلان

أسمعُ صوتَ أنينِ شجرةِ الزَّيتونِ المَشرفةِ على باحةِ المسجِد الأقصى

أذهبُ لأحاكيها وهي تكظُمُ بخافِقها صَرَخاتٍ تُزلزل بِلادَ العَرب

أسألُها عن عبوسِ أوراقِها وقلةِ حيلَتهم

ما بكِ زيتونتي؟ أخبريني بربّكِ!

بصوتٍ يرتجفُ مُختنقٌ بالحسرةِ

تَقول: البوحُ لن يُغيّر أيَّ شيء، آآآخٍ يا صغيرتي على حالِ أرضي، أأكل حَسرةَ أبنائي يومًا بعد يوم، فأنا مزروعةٌ منذُ قرون، عُمري أكبر من الإحتلالِ،

الشَّاهدة على النَّكبة سنة 1948، والنَّكسة سنة 1967، وتتابع النكبات...

رأيتُهم يَهجرونَ الكِبارَ والنِّساَء والشَّباب، ارتويتُ بدماءِ أطفالي، تصاعَدتْ أرواحهم لتحلّقَ كالطُّيورِ في سماءِ الحُرية.

أسفاهُ على بلادِ العرب

أسفاهُ على اثني وعشرين أخٍ

تبًا لعروبتهم

تَركوا أختهم مُغتَصَبة للكلابِ الضالّة، يُشاهدون بكلّ صمتِ كالأصنام.

صماءٌ أنا لا أبوح، ونيرانُ جُذوري تصرُخ للحرية.

ما زلتِ تسألينني عَن عُبوسي؟

الكاتبة: سماح جمال أبو النعاج (الأردن).

فلسطين

الأم الحَنونة التي تَحتضنُ أبناءها رغمَ الحروب، بوصِلة التائهين تبعثُ ترياقاً لسمِ الأيامِ بجمالها، فَخُلق الجمالُ لِيكون فلسطينيًا، تتزيّن أرضها بجمالٍ خلّاب، وأشجارها المُثمرة كشجرِ الزَّيتون المُعمرة الخَضراء التّي تَرمُز لنا للأمانِ والحرّية، وشجرةُ الجميزة المُباركة بالتوراةِ والإنجيل، فهي رمزٌ للأجدادِ منذ الأزل، وزهورُ الاخوان التي ترمُزُ للحياِة والحبّ تفوحُ منها رائحةٌ طيبة.

وسماوكِ!

آه آه، رغم الطائِرات

ودخّانِ التفجيرات

إلا أنها أجملُ سَماء

تعكِسُ بريقَها الأزرقَ على الشَّواطئ

وتعيدُ الحياة للشجعانِ والمُرابطين على أرضكِ

وقبّةُ الصَّخرة التّي تُنير لنا لياليا السَّرمدية، فرؤيتكِ أعظمُ أحلامي.

فلسطين عظيمةٌ بأرضِها المُباركة، عريقةٌ بِرموزِها

فلسطين أمُّ البداياتِ والنّهايات

عذرًا يا مِصر، ففلسطين أمُّ الدُّنيا وأُمّي.

الكاتبة: سماح جمال أبو النعاج (الأردن).

ماذا لو؟

ماذا لَو تحرَّرتْ فِلَسطين؟

وانتهت الحَرب، ورائِحة البارودِ والدّم

متى سَيسقِظُ طُغيان "لو"؟

يَرفعُ رايتهُ البيضاء مُعلِنًا انهزامهُ أمام الشَّعبِ الذّي لا يُقهر

تُشرقُ الشمسُ ضاحكةً تُصلّي

انجَلتْ غيمةُ الظَّلام

القلبُ يتلّوع لهذا اليوم -يوم النَّصر-

حروفي تتراقَص

وأوراقي تشعرُ بالفَخر

أنَّ أمّةَ محمدٍ انتصرت على "قُمامةِ أمريكا"

لَصرختُ بأعلى صوت

بصوتٍ مُرتجفٍ مُختنقٍ بدموعِ الفَرح

عروسةُ العَربِ حرّة

ترتدي فُستانها الأبيض

تتزينُ لعريسها "النَّصر"

لذهبتُ لفِلَسطين

وتنسفتُ عِطرها برائحةِ مِسكِ الشُّهداء

احتضنتُ تُرابَها الطاهر

وتعودُ لي الحَياة، بلّ للعالمِ أجمع

لصلّينا بالمسجدِ الأقصى

وقبّلتُ أيدي المقاومة

لِدفاعِهم عن شرفِ الأمّة

سأعتذرُ لكلّ أم

نذرتْ ضَناها قربًا لفلسطين

وكلّ طفلٍ نامِ على أملِ عودة أبيه الشُّجاع

وكل زوجةٍ فقدت شريك حياتها

أعلمُ يا إخوتي أن الألمَ لن يزول

ولكن، كله فداءٌ لفلسطين.

لتجوّلتُ بأرضِ أجدادي

والدُّموعُ تنهمرُ من عيناي

لأقمتُ حفلةَ زِفافي على

صاحبِ الظِّل الطَّويل

في شاطئ غزّة

نتحلّى بالكنافة النابلسية

وعدُ اللهِ هو الأوفى

وعدُ الله حقّ.

الكاتبة: سماح جمال أبو النعاج (الأردن).

على هذه الأرض ما يستحق الحياة

لا تَقوى تلكَ الأرضُ على الِقتال، ويداها تَشقّقت من حرقةِ الرَّماد، تقفُ على قدميها وهي تتأوه من الوَصب، وتقول لأبنائها: خُلقتم من رحمِ هذا الألَم، وبداخلكم غيظٌ من كلّ حُزن، أراكُم والدماء ينجلي داخلي وانكسر، وفُتاتُ أجسادكم حولي ينتثِر، صوتُ صُراخِكم أبكى الحَجر، والدُّموعُ تَسقي خَيبة الزمن، أقفُ هنا وأنا أُمكم، يغشاني الظَّلامُ لِما حلَّ بكم .

فقدتُ أبنائي، كيفَ أُعيدهم؟ كيفَ سأقوى من دونِهم؟

ليسري الزَّمنُ بنا ونحنُ على حالِنا، فلا خطّابٌ ولا صلاحٌ يرأفُ بحالنا، تقّطعت يدايَ من عجزِ الألم، وعلى ذاتي أحمِلُ نفس ظُلمِ العدَم، بركانٌ غاضبٌ يثورُ داخلي، يودُّ لو انفجرَ وحرقَ كل شخصٍ منهم مُعادي، كرهٌ محضٌ سيطر على شتاتي، أراد لو خُسفت بهم ذاتي .

يا فِلسطين، يا ابنتي الحرّة، يا من لها القلوب تُبتر وتنقطِع، ألستِ قوية؟ أليس كلّ من بداخلكِ مستعدٌ للشهادة؟ أليس لكِ ربٌّ قادرٌ على جلب السعادة؟

انهضي! ارمي بكيانكِ وأحرقي، اغضبي لأجلِ من قدّم روحهُ فداءً لكِ، أشدِ من عزمِ نيرانكِ، لننهبَ كُلّ ما سُرق منكِ .

يا أمي، إن الحرّية سُلبت منّي، ورحابُ قُدسي أصبحَ بلونِ الدِّماء يرتوي، وغزة.. آه يا قطعةً من قلبي، غزّة تشكو إليَّ أنينَ الصمت، تشكو إليَّ نَحيبَ السَّماء، وأنا حَولي أشلاء، أشلاءٌ تنهمر، ماذا أُقدّم؟ هل أُقدّم لها قرابينَ الفِداء! أم أُعطيها أرواحاً صَعَدت نحو السَّماء، لم أتخلَّ عنها، لكنَّ عَجزي ملأ الأرض بكاء.

بأرضِها، تلتمُّ الأرواحُ اشتياق، وتتكدَّس الأجسادُ بِضياق، قلوبهم تحنُّ إلى النَّصر، وأقدامُهم تسري نحو الهلاك، بلاءُ العدمِ يُصبّ عليهم كما الهطل، وأطفالٌ يموتون بعمرِ الشّهر، إلى متى ستتأوه غزتي؟ إلى متى سأتألمُ لأبنائي؟

الكاتبة: نداء أبو الغرير (الأردن).

أنا قدسٌ حزينة

أنا قُبةُ صخرةٍ يُحيطُني مسجدٌ أقصى، وبداخلي جرحٌ ينعى.

خُلقتُ للسَّلام، وأمامي تحدثُ كلّ الآلام، رِحابي غدتْ قبورٌ مليئةٌ بالدماء، وَساحاتي أصبحتْ زاخرةً بالتأوّهِ والبُكاء .

أهكذا هو السَّلام؟

خيّطتُ دموعيَ بحبالٍ من الفُقدان، ويدايَ مُكبلاتٌ من ظُلم الطُّغيان، وعيوني لا تَرى سوى السّواد والظّلمان، أهكذا سأبقى؟

أرى تلكَ النيرانُ وهي خارجةٌ لتحلَّ على أبنائي بلعنةِ الموتِ من العدوان، وأنا عاجزةٌ وأنينُ صوتي أسمَعَ الخِرسان، لا أحد يسمَع، لا أحد يُلبي النداء.

يرائونَ بحبّي، وليس هُناك فداء!

أهكذا سأبقى حزينةٌ على أبناءِ البِلاد وهم يُقطَّعونَ إرباً لأجلي؟

ما من حديثٍ سوى الرَّثاء على من خان، فالرثاء خُلق لكم وليس لأبنائي، فهم أحقُّ بالجنان .

يكتبونَ في ذاتي الكلام، وأنا واللهِ أُريدُ معنًا لما يقولونه على الأوراق، أنا لم أُخلَق للحب، أنا خُلقتُ لعقيدةِ الدّفاع، أنا مسرى نبيُّكم فاسروا لحريّتي واسعوا لنَصري.

الكاتبة: نداء أبو الغرير (الأردن).

يا أسفي على غزة

غزّة، غزّة، غزّة يا حبيبةَ القلوبِ، تَنزِفُ الدِّماء على ما يَجري معكِ والعُيون تهطِل الدَّم بدلَ الدَّمع، فالدِّيار فُجَرت والعَماراتُ أُسقِطت والمساكِنُ خُرّبت والمستشفياتُ قُصِفت والطُّرقات حُطّمت والأموالُ نُهبت والثَّرَوات سُرِقت والأراضي! استُعمِرت والرِّجالُ قُهِرت والأطفالُ مَرضت والحرائِرُ اغتصَبت، أما الحوامَلُ فقد اغتُصِبت بطريقةٍ وحشية، فالنِّساء يتعرضنَ إلى التحرّشِ والاغتصابِ أمامَ أزواجهنَّ وأطفالهنّ، لكنّهم لم يستسلموا، فهم يُحاربون الصهيون، وإن شاء الله يقرّب نّصرهم، فمن المؤسفِ سَماع صوت بُكاء الأطفال مِن كَثرةِ الجوعِ والاشتياقِ للطَّعام، ومِن المُحزن سماع صرخاتِ الأمّهاتِ والآباء والأزواجِ والزوجات. أسفي عليكِ يا زهرَةَ المدائِن، أبكي في صَلاتي من الظُّلم الذي غَمّكِ يا غزَة، فادعِ أن يَفكَّ الله هَمّكِ وكربكِ ويَنصركِ على بني صهيون. أشعرُ بالحزنِ الشديدِ على فِلَسطين الحبيبة، اليأسُ يملأ جوفي على شعب فلسطين و غزّة. أنا مريضةٌ منذ أن اشتدَّ القصف في غزّة، التزمتُ الفِراشَ على حرائرِ ورجالِ غزّة، أشعرُ بالعجزِ الشديدِ لأن ليسَ لي جهدٌ أو قوة كي أقاتل مع شعب غزّة، لكنني أدعو في كل صلاة، في كلّ سَجدة نَصر غزّة وشعبها الشَّقيق. فاللهم انصُر غزّة عن قريب، وأفرج همّها وارزقهم صبرَ أيوب عليهِ السَّلام.

الكاتبة: نرمين رزق (تونس).

لحنٌ فلسطيني

أتُنازعني في نَفسي؟

وأنا التي شَهِدتْ أرضيَ جميع أحداث سِياسيّة، دينيّة، ثَقافيّة..

انظُرني، أتدُركُني؟

أرضي أرضُ إبراهيم أبو الأنبياء، وإسحاق وداود ويعقوب وزكريا..

يحيى وعيسى عليهم السلامُ، ومحمدٌ أسراهُ الله بِمعجزةٍ منّي خاتِم الرسالاتِ السماويّة.

أسمِعتَ عنّي وعِن الحضارةِ الكَنعانية عَبثاً أنتَ تَحاول تَفكيكي، وقد استوطَنتني الحَضارةُ الإسلامية.

في مَدينتي القُدس مَسجدُ الأقصى، وقُبة الصَّخرة بمحيطٍ أزرقٌ وتاجٌ أصَفرٌ يَرمزٌ للتفاؤلِ والأملِ والمِثاليّة..

كلُّ شبرٍ من 26 ألف كيلومترٍ له رِواية، له حِكايةٌ تاريخيّة..

أنا أرضُ البُرتقالِ والزيتونِ والعنبِ.. أنا أرض الزُّهور العِطريّة.

أوا سَألتَ عن البشنيقة والإزار، الحِبرة والمِلايةُ رمزٌ لبنتي الفِلَسطينية.

القنبازُ الدامرُ السلطة العَباية والبيت والحزام للرجل، ثمَّ اسأل عن الكوفيّة!.

أسألكَ يا ذا القلبِ الطامعِ، ماذا تنتظرُ مني؟

تأتيني تَبتغي دمعة، صَرخة، تشريدٌ و قتلٌ بروحٍ جهوية؟

فدائي، أبنائي أنا غالية!!

واللهِ ما هنتُ ولم أهن، إني قويّة، إني حيّة.

أنا التي إن جِئتَ تَنصبُ راياتِ الاستعلاءِ عليَ فَسطر عندكَ "ستعودُ بقلبٍ هشّ شهِد الخسران و الأذيّة"

أسألكَ بربّكَ أتُنازعني في نَفسي؟

اللهُ مَعي وأنا به بمؤمنةٌ، والنصْرُ قادمٌ والروحُ رضيّة.

أقسمتُ بربّي أن الدُّنيا مهما وسعت عليكَ ضيّقة، والآخرةُ سنلتقي فيها سوياً، أُحاسبكُ على أمرٍ منك، وتُحاسبني على ما شهدت من يديَّ..

دعني الآن أسألك، أيُّنا الخاسئُ يا شرّ قد وجد لزعزعةِ الأمان يا عديم الإنسانية

أتُنازعني في نفسي؟

خسئتَ يا ظالم، عُد وأصحو لعلكَ تُدرِك أمراً فاتكَ من سنينٍ أزليّة..

الكاتبة: مها عبدالنبي وادي (السودان).

أطفال فلسطين

إلى ذلكَ الكِيان المُجردٌ مِنْ رحمةِ الله تعالى، إلى أُناسٍ يشاهدونَ الظلمَ ولا يكترثونَ لذلكَ وكأنهُ مشهدٌ عابرٌ مِنْ إحدى الأفلام الأجنبية، إليكُم أيُّها الناس، إليكُم يا مَنْ خلقهم الله وأبدعَ في خُلقِهِ، استيقظوا أرجوكُم، استيقظوا ودافعوا عن حقِ تلكَ الطفولة التي سُلبت مِنْ أطفالٍ لا ذنبَ لهُم، خذوا بأيدي بعضكُم وانتشلوا هؤلاء المظلومين مِنْ مُسنينَ وصغار وشباب من ذلكَ الجحيم، مِنْ ظلمٍ يُنثر عليهِم وكأنهُ أريجَ وردٍ، ساعدوا مَنْ لا قوةَ لهُ، أسألُ الجُدران والأزقةَ والأرصُفة والسماءَ، عمَّ هي القوةَ التي يمتلكونها هؤلاء الأطفال الذين لمْ يشاهدوا شيء مِن حياتهُم سوى الحرب بعد؟!

لأرى في السماء طيوراً تُحلق دون قيود تُقيدُها، وتقولُ نفسي من تلقاء ذاتها بأنَّ هؤلاء الأطفال يبحثون عن حريةٍ تُشبهُ حُريةَ تلكَ الطيور، وعندما التفت للجُدران أتذكرُ قوةَ قلوبِهُم الصغيرةَ بأنَّهُم أقوياءٍ مِثلَ ذلكَ الجدار، والأزقةَ توحي وتشرحُ لي عن مدى قوةِ إيمانهِم وبأنَّهُم سيبقونَ دائماً وأبداً مُستقيمينَ على هدفِهم إلّا أنّ يصلوا إليه، فسُبحان ربيّ على خُلقِهِ القويّ والصبور، على خُلُقٍ لا يعرفُ للاستسلامِ مُرادف، ولا يعرفُ للهروبِ سبيل، وإنَّما يجد للهدفِ سُبلاً ومُختلف الطرق هادفاً تحقيق ما لَمْ يحققهُ المُدافعينَ والذين أستشهدوا في سبيل الدفاعَ عن أطهر مكانٍ يحاولونَ تقذيرها بنجاستِهُم، فاسألُ الله حمايةَ أطفالِهُم وشعبِهُم أجمعين.

الكاتبة: أمل عارفو (سوريا).

عذرًا فلسطين

عُذرًا فِلَسطين فالقضيّة أضحَتْ مَسرحيّة

أو بالأحرى كالمُسلسلاتِ التركيّة

حَلَقاتها طويلة والمُشاهَدة تثخن

أحداثها مُثيرة دراما وأكشِن

جُبناء يا نحن المُتفرجون

نَكتفي بما تراهُ العُيون

نَبكي بِقلوبِنا ونكتُم الصّوت

لا نثورُ ولا نعبُر ونلتزمُ الصَّمت

نتتبّع بِشغفٍ ملابسات الحِكاية

فَنستسيغُ مَناظر تعذيبِ وقمعِ الضحايا

فنهرق العبرات تأثّراً

ونزفر سخطنا مُتعثراً

نلوكُ الغَضب في أعماقٍ عَقيمة

والروح ثملى من جِراحِ الهَزيمة

ما لنا لغيرِ الدعاء حيلٌ وحيلَة

والأفئدة تتنفسُ البقاء عَليلة

أهلنا بِفلسطين يتجرّعونَ ويلات العدى

فَصبرٌ على صبرٍ فالنصرُ لناظرِهِ قريب

ومهما طالَ ليل الأسى فنورُ الصباح سيغمرُ المّدى

وعُذراً لَعجزنا وصَمتِنا وَحَسبُنا نعم الحسيب.

الكاتبة: أسماء خوجة (المغرب).

غزة الأبية

يا طُيورَ غزّة حَلّقي فوقَ رؤوسِ السفّاحين

طيري حيث أنتِ بِجنّاتِ الخُلد

سامِحينا واغفِري حول الصّامِتين

ما كانَ لنا أن نَفي بِالوعد

غزّة أشبعوها قَتلًا وحِصار

وأضحَتْ مجرّد أطلالٍ ودَمار

أشلاءُ الشُّهداء أصبحتْ قوتًا للكِلاب

ورائِحةُ الموت تَفوحُ من كلّ الأحداب

العالَم بأسرهِ اهتزَّ لهولِ الفاجِعة

لكنَّ الأيادي مُكبّلة وبالعجزِ تحترِق

كلّ القنابِل للقلوبِ تخترق

ومالنا للعدوان قوةٌ رادِعة

الوِجدان ارتوى حُزنًا وَشجن

والأرواحُ استُنزِفت وأدركَها الوَهن

فيا غزّة العزّة والنِّضال

قلوبنا تئنُّ من هولِ الوَبال

اعذُرينا يا أبيّة نتوقُ للوِصال

ما مَنعنا عنكِ إلا قلّة الحيلِ والمَحال

فلتَحيا ضمائرٌ أرهقوها تضليلا

ولتنتصر إراداتٌ ما استطاعت سَبيلا.

الكاتبة: أسماء خوجة (المغرب).

صغيرة فلسطين

أنا ابنة فِلسطين الصَّغيرة، والتي كبرتُ قبلَ سنّي وسُرِقت مني طُفولتي بلمحِ البَصر، آه يا حسرتاه على أيامٍ جذلي لم أعِشها مثل بقيّة الأطفال، طفولةٌ سَعيدة مُفرِحة، فقط أني أتهادى مع الخَوفِ من المجهول.

الجذل: الفرح والسرور

أتهادى: أمشي ببطء

الكاتبة: امتنان أبوصلاح يوسف (ليبيا).

فلسطين الحبيبة كيف اغفو؟

ما أقسَى الحَرب، وما أشدَّ مرارتِها، يا لها من قاضية على الشُّعوب ومحرقة للأرض وجالبة للمَجاعة.

الحَرب، تلك الشَّبح المُخيف وتلكَ الكلمةِ المدوّية والصواريخ الفتّاكة والقنابِل المُتفجرة.

الحرب، الخَوف!! الهلع، المصيبة كلّها مُرادفات لُغويّة لا أحد يُريد سماعِها، فَكيف بمرآها رأى العَين وسماع دويّها بينَ الفينَةِ والأخرى.

نعم، الحَرب لا أحد يُريدها، ولكن أتتركَ الحَرب على حِسابِ الدّين، العرض، الوطن، الأمانة، الخِداع، الحِقد والضَّغينة وهذا ما نَراهُ عياناً في فِلَسطين، آه، يا فِلَسطين، كنتِ تَطمحينَ للسَّلام، السَّلام تلكَ الكَلِمة التي انتظرناها طَويلاً حتى تَحملّنا من أجلِها الوَيلات والنَّكَبات,

فِلَسطين الحَبيبة: لقد ضاعَتْ كلمة السَّلام وأنحتها بَعيداً تلكَ الأيادي المَسمومة التي قَتلتْ السَّلام حينما قتلت أطفالك يا فِلَسطين وروّعت أمنك يا فِلَسطين، وأثارَتْ الرُّعب قرب مَسجدكِ الحَبيب، وأبدلتِ السَّلام بالرعبِ المُخيف، دونَ رَحمة، دونَ تفريقٍ بين الكَبيرِ والصَّغير، وبعد هذا كلّه يتحدثونَ عن السَّلام يا فِلَسطين، نحن يا حبيبتي لا نُريدُ الحَرب ولكن:

إذا لم يكُن إلا الأسنة مركباً

فما حيلة المضطر إلا ركوبها

الكاتبة: رند معتصم غازي يعقوب (الأردن).

في عيني أطياف العذاب

يا فِلَسطين متى يكتملُ السَّلام الذي يتحدثونَ عنه؟!

متى يَبلغُ البُنيان يوماً تَمامه؟

إذا كُنت تَبني وغيركَ يهدِم

العُهود والمُواثيق لَن تُفيدكِ يا حبيبتي فأعداؤنا هم اليَهود، أولئكَ القَوم الذينَ علمنا التاريخَ بِحقدِهم ودسائِسهم وبنقضِهم للعُهود، فَلن تُفيد مَعهم الاجتماعات، ولَن تُغني شيئاً تلكَ التَّصريحات، فأعيدي النَّظر واجتمِعي مَع شعبكِ بكلّ فصائِله وأحزابِه، وأعلِنيها كلمة مدوّية لا سلام والأرض محتّلة، ولا سَلام والأرض مُنتَهكة,

لَقد جرّبنا بما فيهِ الكِفاية، ورأينا المُماطلة عياناً وجهاراً، ورَأينا الحِقد واضِحاً جليّاً، فإلى متى الانتظار؟ وإلى متى هذا الذلُّ والهَوان؟ واقرئي تَساؤل شاعرك أبو سلمى وهو يَقول:

فِلَسطين الحبيبة كيفَ أغفو؟

وفي عَيني أطياف العَذاب

تمرّ قَوافل الأيام تَروي

مُؤامرة الأعادي والصّحاب

فلَسطين الحَبيبة كيفَ أحيا

بعيداً عن سُهولك والهِضاب

تُناديني السُّفوح مُخضبات

وفي الآفاقِ آثار الخِضاب

تَناديني الشواطىء باكياتٍ

وفي سَمعِ الزمان صَدى انتِحابي

ويسألُني الرّفاق ألا لقاء؟

وهل من عَودةٍ بعد الغِياب؟

أجل سنقبَلُ التربَ المفدى

وفوقَ شِفاهنا حمر الرّغاب

غداً سنعودُ والأجيال تُصغي

إلى وقعِ الخُطى عند الإياب

أجل سَتعودُ آلافَ الضَّحايا

ضَحايا الظُّلم تَفتحُ كلّ باب

الكاتبة: رند معتصم غازي يعقوب (الأردن).

نحن يا فلسطين

شجعانٌ عِندما نتحدثُّ عَن أمجادِنا ونذكر مآثِرنا ومُنجزاتِنا، وكأنّهم يَظنّون أن الشَّجاعة قد انتهتْ، وأن زَمن الكِفاح والبُطولة قد ولّى بِلا رَجعة، كلا!! فنحنُ نَرى بين جنباتكِ يا فِلَسطين القوّة والمُغامرة والشَّجاعة نَرى شَباباً يُهددونَ بالسِّلاح يومياً، ثمَّ يَخرجونَ للشَّوارع عاري الصُّدور مُواجَهين العدوّ بكلّ بَسالة. وعدم تَكافؤ السّلاح ليسَ عَيبهم، وإنما عَيب أمّتهم التي يَحسبونَ عَليها حِسابات كَثيرة، ويأملونَ فيها آمالَ النَّصر المرجوّة، قيّض الله لكِ يا فِلَسطين صلاحاً آخر يُثير الرُّعب في قلوبِ أولئكَ الحاقِدين.

الكاتبة: رند معتصم غازي يعقوب (الأردن).

أغيثوني

إلى متى..؟ إلى أيّ مَدى سنبقى صامتين وأبناؤنا يَموتونَ وأطفالنا يَتعذّبون.. و نساؤنا يُغتَصبون وَرِجالنا يُؤسرون..؟!

أهذا حالُ غزّة؟! أهذا حالُ أرضَ العزّة.؟!

أجسامٌ تُحرق و هي حيّة، وآلاف البُيوت تُقصَف في ثانية.. بَددوا شعبَنا كلّ تَبديد، وأصبحنا نَعيشُ شتّى أنواعِ التَّهديد... فقد رأيتُم حالنا وَسمِعتم عن غضَبِ المُحتلّ، إنه يُقطّع لحمَ البَشر كالخشبِ وبِلا جَدل.

أيُّها المستعمِر، كيفَ لكَ في يومِ الدّين؟ فيومها لا يَحظى بحبّ اللهِ إلا المُتّقين. فكلّ فردٍ تَقتلونهُ شَهيد.. وهو في عرشِ الرحمنِ حَميد.

فالموتُ لا يُخيفنا، بل هو تَضحية لأجلِ وطنِنا.

عَيني تنزفُ دَماً وقَلبي يتوجّع ألماً! لِحالِ بَيتي، لِحالِ إخوَتي وأنا أراهُم أشلاءً مُتطايرة، ورؤوساً مُتناثِرة، وبُيوتاً مَهدومة، وأطفالاً مَصدومة...

ولكن اسمع أيُّها الغريب..! إن نصرَ اللهِ لَقريب.. فالقدسُ ليسَت مِلكك.. ولن تَكونَ لأشكالِكَ..

"أرضي هي فِلَسطين.....أرضي بيت اللهِ الأمين"

...'سلامٌ عليكِ يا أرضَ العُروبة...'

...'سلامٌ عليكِ يا قدس المسلوبَة...'

...'سلامٌ عليكِ يا بيتَ الشُّهداء...'

...'سلامٌ عليكِ يا مَسرى الأنبياء...

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز (الجزائر).

بيت الله الأمين

كلُّ جَوانحي تفرحُ حينَ... تذكرُ القدسَ المحيلا

ويقرُّ كل الناس بأن.... القدسَ ليس لها مَثيلا

قد أصبحتْ القدسُ أشلاءً... امرأة تَرتقي سرابيلا

أجهشتْ بالبكاءِ وقالتْ.... أنا مُشوّهة بيت بلا قنديلا

أودوا بِحياةِ أبنائي.... نكّلوا بِهم أفظعَ تَنكيلا

أسروا شَعبي بددوه.... إذ أصبحَ شَعباً مُهملا

قَتلوا السَّعادة فيهِ قَتلوه.... وأصبحَ ماضٍ بلا أمل

قلتُ لها و أنا أبكي يا... حَبيبتي أنتِ الحَياة أنتِ الأمَل

أنتِ السَّعادة أنتِ القَمر.... وحبّكِ في القلبِ منذُ الأزل

فأترابكِ يا حَبيبتي كائِنة... وأعمِدة لك هي كالحبل

تنهّدت وقالتْ لي يا.... ابنتي الحَياة لا تَكونُ بالأمل

والعدوّ أيضاً يا ابنتي.... لا يحتلّ إلا إذا تسلَّل

ولقد رأيتِ حالي .... وسمعتِ عن غضبِ المُحتلّ

إنه يُقطّع لحمَ البَشر.... كالخشبِ وبلا جَدل

الكاتبة: يعقوب جمانة شهيناز (لجزائر).

الخاتمة

تُؤلمنا المَشاهد المتكرّرة التي نُشاهدها خلفَ شاشاتِ الهاتِفِ والتلفاز، والأكثرُ ألماً الخَجلُ والعَجزِ عَن فعل أيّ شيء، وليس باليدِ حيلة غير الدُّعاء لهم.

لكن تَبقى فِلسطين شامخة دائماً تَرفعُ السَّقفَ عالياً، تَذهبُ بِنا بَعيداً في مقدارِ القوّة والعزّة والكَرامة، علّمتنا أن الإرادة الفِلسطينية لا تَنكسر، وأن الحلم بِالحرّية والعدالة لا يُمكن أن يطفئهُ الزمن، مهما طالَ الانتظار فلا بدّ من أن تُشرق شمسُ الحقّ، وأن الصَبر سيُكَلل بالفرج بإذن الله، وأن النَّصر لا بد أن يَكون حليف المسلمين على أعدائهم، فالحقُّ سَيسحَق الباطل ويزيله كأنه لَم يكن، والدفاعُ عن الأرض هو مورث يجب علينا المحافظة عليه في كل حين.

في الختام، نسألُ الله أن يرفعَ الظُّلم عن فِلسطين في تِلك المِحنة، وأن يصرفَ عنها شرّ الطُغاة وعدوان الكَيان الصهيوني الغاشِم، اللهم كُن لها عوناً، ورُدَّ كيدَ الأعداء عن تراب أرضِها وانصُر أهلها نَصراً مؤازِراً.

الكاتبة ومشرفة الكتاب: وردة عوض الله أبو وردة.

الكُتّاب والمؤلفين:

- المسؤولة جنان نعيم النقروز.
- المشرفة وردة عوض الله أبو وردة.
- المشرفة تيماء علي السكر.
- المشرفة رندة السيد البحيري.
- بيسان محمد القصار.
- مارية أبو القاسم.
- دارين طارق شتات.
- رانيا السيد البحيري.
- رزان محمد كليب.
- نغم نادر العمري.
- ريهام فاروق.
- شهد أنور جبرين.
- أسماء سليمان أبوغوش.
- محمدي سارة.
- **لانا محمد أبوزهرة.**
- روشان حسن عيسى.
- **حاج ميلود أمنة "أميرة".**
- **بومدين أسماء.**
- **محمد العبد.**
- رحمة الكوني.
- أسماء مأمون ريحاوي.
- وصال ماجد أبو جياب.
- وجدان عبدة قاسم.
- هبة سعد عبدالله.
- مايا داوود الداوود.
- رئام مُهند عبدالله الحجات.
- سماح جمال أبو النعاج.
- نداء أبو الغرير.
- نرمين رزق.
- مها عبدالنبي وادي.
- أمل عارفو.
- أسماء خوجة.
- امتنان أبوصلاح يوسف.
- رند معتصم غازي يعقوب.
- يعقوب جمانة شهيناز.

الفهرس

الإهداء 3

المقدمة 4

إلى عاصِمَة القُدس 6

أَطفال حَرب غَزّة 7

لَوْحاتٌ مِن غَزّة 8

فلسطين وَمَا هي فلسطين الأَبَدِيّة 11

هل تَعلمون؟ نَعيشُ بِكَرامَتِنا 12

مَن ماتَ وَمَن وُلِد ؟! 13

إلى مَتى سَتَستَمِرُ الحَربُ على غَزّة ؟! 14

صَرخاتٌ مِن الواقِع 15

فِلَسطين الحَبيبة 17

العزّة 18

صَرخةُ الرَّملِ مِن غَزّة 20

صَرخاتُ الحريّة 21

ضياعُ الأحلام بينَ صَرخاتِ الواقِعِ القاسي والرَّملِ المنسي 22

شُهَداء الحُريّة 23

وطني فِلَسطين 24

أنا فلسطين 26

أنا طفل فلسطين 28

غصنٌ مكسور 31
غزة العزة 33
جزائرطين 34
شهقات الثكالى 35
رحلةٌ للقدس 39
دُموع فلسطين 41
فلسطين تَصرخ 43
فلسطين 45
رآك يا فلسطينية 46
طفولة مبتورة 47
أرض الزيتون 48
شهداء فلسطين ليسوا مجرد رقم 49
فتاةٌ من نور 50
بقعة تُسمى فلسطين 51
عيون على الحاضر 52
أقدامٌ ثابتة 53
فلسطين وَضيئتا 54
بطولة أَعْجَفُ 55
صَبْر أمة 56
فلسطين بارد (أمي الثانية) 57
سنبقى مقاوِمون 58

حقوقٌ ضائعة 59
فِلَسطين موطنُ الأحرار 60
براءة الطفولة..... 62
في كل زاويةٍ قصة 63
غزتُنا عِزَّتُنا 64
قلبٌ أخضر 69
مساءٌ حزين 70
ستبقى فلسطين..... 71
زهورٌ زابلة 72
فلسطينِ العزيزة 73
المُنَاضِلة..... 74
بارد العز 75
زهرة الكبرياء 76
أين الدّيار والأهل؟ 79
اليوم الموعود..... 81
وطني 82
شجرة الزَّيتون..... 83
فلسطين 84
ماذا لو؟ 85
على هذه الأرض ما يستحق الحياة 87
أنا قدسٌ حزينة..... 89

يا أسفي على غزة 90
لحنٌ فلسطيني..... 91
أطفال فلسطين 93
عذرًا فلسطين 94
غزة الرُبية..... 96
صغيرة فلسطين 98
فلسطين الحبيبة كيف اغفو؟..... 99
في عيني أطياف العذاب 100
نحن يا فلسطين..... 102
أغيثوني 103
بيت الله الأمين..... 104
الخاتمة 105
الكُتّاب والمؤلفين: 106
الفهرس 107